مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في المملكة الأردنية الهاشمية

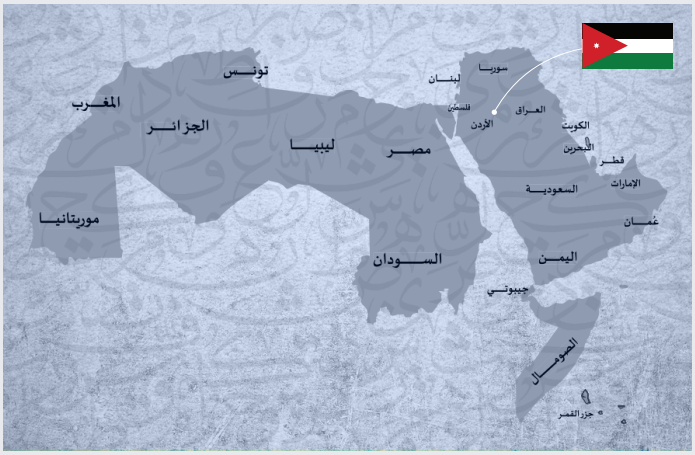

٢

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في المملكة الأردنية الهاشمية

إعداد
د. ناجح أبو عرابي

٢

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في المملكة الأردنية الهاشمية)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
ابو عرابي ، ناجح
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في المملكة الأردنية الهاشمية. / ناجح ابو عرابي. – الرياض، ١٤٤٦هـ

٥٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.– (التخطيط اللغوي؛ ٢)

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٥٩٠٣
ردمك: ٧–٠٦–٨٥٢٥–٦٠٣–٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ – بالضرورة – رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
منهجيّة الدّراسة.	١١
أولاً: السّياقات الأردنيّة.	١٢
ثانياً: التّخطيط اللغويّ: أنواعه ونشاطاته.	٢٢
ثالثاً: نتائج التّحليل الكمّيّ للقرارات اللغويّة الأردنيّة.	٢٩
رابعاً: انعكاس القرارات اللغويّة على الواقع المعيش، وتطبيق القرارات اللغويّة.	٤٤
المراجع.	٥٢
شكر وتقدير	٥٥

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

منهجيّة الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى التّبصّر في واقع اللغة العربيّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة (الأردنّ) منذ تأسيسها إلى عام ٢٠٢٢ ، واستبيان مكانتها؛ واستيفاء النّظر في التّحدّيات التي تواجهها، وتعسّر مسيرتها، وتفسد صيرورتها لغةً حيّة؛ لإرساء نظر تكامليّ، يستجلي واقعها في السّياسات اللغويّة من كلّ جوانبها، وانعكاس هذه السّياسات في حياة أبنائها في مجالاتها العلميّة والتّعليميّة والاقتصاديّة والفكريّة والاجتماعيّة، وغيرها، ممّا ينهض بالعربيّة ماضيةً بثبات وأمن وسلام؛ لبلوغ حدّها الذي ما فوقه إفراط ولا دونه تقصير.

وتتوسّل هذه الدّراسة أدواتٍ كمّيّةً وكيفيّةً لِـ ١١٨ قانوناً وقراراً ونظاماً وتشريعاً، يمثّل كلّ أولئك السّياسة اللغويّة الأردنيّة؛ ليبسط القول في اللغة العربيّة وضعاً واكتساباً ومتناً ومكانةً في سياقات الأردنّ المتنوّعة في مئويّته الأولى منذ عام ١٩٢١ – ٢٠٢٢ ميلاديّاً؛ حيث جمعها مختصّ في السّياسات اللغويّة من مظانّها القانونيّة والإداريّة، وجهات إصدارها؛ لينتظم له هذا كلّه بتوجيهِ جمعٍ من الخبراء في هذا الشّأن الدّقيق، ومراجعةٍ وتعديلٍ وتنبيه، لإقامة الوزن بالقسط في المجموع على منصّة، يتوزّع فيها العمل تنظيماً دقيقاً لنوع القرار ورقمه، وعنوانه، وكلمات مفتاحيّة له، وسنة إصداره، والجهة المصدّرة له، ومجاله، ومستنده، ونصّه أو ملخّصه.

ولتحقيق الأهداف السّابقة، إجابةً وتوفيةً، من هذه الدّراسة، فقد انتهج الباحث التّالي:

- تقديم السّياقات الأردنيّة: الموقع، المساحة، عدد السكان، التّركيبية السّكانيّة والإثنيّة، الاقتصاد، اللغة الرّسميّة، السّياق التاريخيّ.
- تعرّف أنواع التّخطيط ونشاطاته؛ ليستقيم مجموع القرارات فيهما، وتنتظم مسافاتها، وتتنزّل في مواضعها على نظام رتيب دقيق.
- تحليل نتائج قرارات المملكة الأردنيّة الهاشميّة كمّاً وكيفاً ونوعاً، وفق أنواع التّخطيط اللغويّ وأنشطته، ومجالاته.
- نقاش مدى تطبيق القرارات اللغويّة، وانعكاسها على الواقع المعيش.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أولاً: السّياقات الأردنيّة:

- **الموقع:**

تقع المملكة الأردنيّة الهاشميّة (الأردنّ) جنوب غرب آسيا، حيث تتوسّط الشّرق الأوسط بوقوعها في الجزء الجنوبيّ من منطقة بلاد الشّام، والشّماليّ لمنطقة شبه الجزيرة العربيّة، تحدّها سوريا من الشّمال، وفلسطين من الغرب، والعراق من الشّرق، والمملكة العربيّة السّعوديّة من الجنوب.

- **المساحة:**

تبلغ مساحة الأردنّ الإجماليّة ٨٩,٣٤٢ كيلومتراً مربّعاً؛ لتحتلّ بذلك المرتبة ١١٢ بين دول العالم مساحةً، وقد أشارت أعمال المسح الجغرافيّ إلى أنّ حوالي ٨٨,٨٠٢ كيلومتراً مربّعاً من مساحتها مناطق يابسة، في حين تشكّل المسطّحات المائيّة مساحة ٥٤٠ كيلومتراً مربّعاً من المساحة الكلّيّة (هيئة الإعلام، ٢٠٢٣).

- **عدد السّكّان:**

قدّرت دائرة الإحصاء العامّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة عدد سكّانها بنحو ١٠,٨١ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠ ميلاديّاً، يتوزّعون إلى ٥٤,٦٤٪ ذكور (٥,٧٦٦ مليون نسمة)، و ٤٥,٥٤٪ إناث (٥,٠٨٤ مليون نسمة). بمعدل نموّ تراكميّ ١٣,٠٧٪ خلال خمس سنوات منذ نهاية عام ٢٠١٥ ميلاديّاً الذي شهد آخر إحصاء رسميّ للسّكّان والمساكن، وبمعدل نموّ وسطيّ ٢,٦١٪ سنويّاً، وهو بذلك يحتلّ المرتبة ٩٢ من حيث عدد السّكّان حسب إحصاء ٢٠١٥ ميلاديّاً، حيث بلغت نسبة الكثافة السّكانيّة ١٠٦,٨ شخصاً/ لكلّ كيلو مترمربّع، واستحوذت العاصمة عمّان على نسبة ٤٢٪ من مجموع السّكّان بنحو ٤,٠٠٧ مليون نسمة، تلتها أربد بنحو ١,٧٧ مليون نسمة (١٨,٥٧٪)، فالزّرقاء بنحو ١,٣٦٤ مليون نسمة (١٤,٣٢٪) (دائرة الإحصاءات العامّة، ٢٠٢٠).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتشـكّل الفئـات العمريّـة المختلفـة قـوام المجتمـع السّـكّانيّ الأردنيّ، وتتـوزّع، موضّحـةً، في الجـدول (١) التّـالي:

الجدول (١)

الفئة العمريّة	نسبة السّكان
٠ – ١٤ عاماً	٪٣٣,٠٥
١٥ – ٢٤ عاماً	٪١٩,٧٧
٢٥ – ٥٤ عاماً	٪٣٨,٣٩
٥٥ – ٦٤ عاماً	٪٥,١١
٦٥ عاماً فأكثر	٪٣,٦٨

- **الاقتصاد:**

الأردنّ بلـدٌ محـدود المـوارد، حيـث يُعـدّ اقتصـاده مـن الاقتصاديّـات النّاشـئة المفتوحـة علـى العالـم الخـارجيّ، ويعتمـد، بشـكل رئيـس، علـى قطـاع الخدمـات والتّجـارة والسّـياحة، وبعـض الصّناعـات الاسـتخراجيّة، كالأسـمدة والأدويـة والفوسـفات والبوتـاس.

ويعاني اقتصاد الأردنّ من مشاكل وتحدّيات كثيرة، ومنها:

- اقتصـاد الأردنّ غـير منتـج: وهـذا يجعـل حجـم الصّـادرات الأردنيّـة قليـلاً جـدّاً مقارنـةً بحجـم مـا يسـتورد مـن الخـارج مـن سـلع وخدمـات.
- انخفاض حجم المساعدات الخارجيّة.
- انخفاض عوائد إيرادات القطاع السّياحيّ.

ويحتـلّ قطـاع التّعليـم في الأردنّ أهميّـة بالغـة في دعـم الاقتصـاد، وعمليّـة التّنميـة الشّـاملة في مختلـف المسـتويات والمجـالات، حيـث كان عـدد المـدارس في بدايـات تأسيسـه ٢٣ مدرسـة ابتدائيّـة، ومدرسـتين ثانويّتـين (هاشـم، ٢٠٢١)، وقـد تزايـد عددهـا حـتى وصـل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

عام ٢٠٢٢ إلى ٤٠٠٥ مدارس، ووصل عدد المدارس الخاصّة إلى ٢٩٤٣ مدرسة، وعدد المدارس الدّوليّة إلى ١١ مدرسة (عمّون، ٢٠٢٣)، وعدد مدارس الغوث إلى ١٦٩ مدرسة (وكالة الغوث، ٢٠٢٣)؛ ليبلغ عدد الطّلّاب الإجماليّ ٢,٢٤٤,٧٥١ طالباً (عمّون، ٢٠٢٣). وليصل عدد الجامعات إلى ١٠ جامعات حكوميّة، و١٧ جامعة خاصّة، و٥١ كليّة مجتمع، بالإضافة إلى جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة؛ ليصل عدد الطّلاب في التّعليم العالي إلى ٢٣٦ ألف طالب، منهم ٢٨ ألفاً من جنسيّات عربيّة وأجنبيّة (أبو حسين، ٢٠٢٢).

إنّ السّياسات اللغويّة في التعليم، على اختلاف موسّساته في الأردنّ، تعدّ الركيزة الحقيقيّة للحفاظ على اللغة العربيّة في بنيتها السطحيّة والعميقة، وديمومتها، ونقل أثرها إلى الحياة العامّة في مختلف المجالات؛ إذ يشكّل عدد الطّلّاب في الأردنّ في المدارس والجامعات ربع عدد سكّانه.

غيرأنّ الاقتصاد الأردنيّ يواجه ظروفاً صعبة لعدّة أسباب، أهمّها (ستراتيجيكس، ٢٠٢٢):

١- الضّعف في الإنتاج الصناعيّ: يعاني الأردن من ضعف في الإنتاج الصناعيّ، وهو ما يؤدّي إلى التعرّض للاعتماد على الصّادرات الزّراعيّة المعرّضة للضّربات الجائرة.

٢- الاعتماد على الإنفاق الحكوميّ: يعتمد الأردن بشكل كبير على الإنفاق الحكوميّ للحفاظ على النموّ الاقتصاديّ، وهو ما يؤدّي إلى التّعرّض للضّربات الماليّة عند التّغييرات في الإنفاق الحكوميّ.

٣- التعرّض للضّربات الخارجيّة: يعاني الأردنّ من التعرّض للضّربات الخارجيّة، بما في ذلك التّغيرات في الأسعار الدّوليّة للطّاقة والغذاء، والتّغييرات في السّياق الدّوليّ.

٤- الإنفاق العالي على الصّحة والتّعليم: يؤدي الإنفاق العالي على الصّحّة والتّعليم إلى التّعرّض للضّربات الماليّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد أفضـت ظـروف اقتصـاد الأردنّ الصّعبـة إلى اعتمـاد سياسـة الاقتصـاد المفتـوح في الأردنّ؛ بغيـة التّغلّـب عليهـا، حيـث بـدأت تتفاقـم منـذ منتصـف الثمانينـات؛ فعمـد الأردنّ إلى سياسـات تصحيحيّـة هيكليّـة متعاقبـة، ومنهـا الخصخصـة، ومـا تتطلّبـه مـن توطـين الاسـتثمارات الأجنبيّـة في قطاعـات متعـدّدة حيويّـة، يشـكل غيـاب العربيّـة عنهـا أضـراراً عديـدة. وكلّ ذلـك اسـتدعى سياسـات لغويّـة في مواجهـة لغـات أجنبيّـة، على رأسـها الإنجليزيّـة، حضـوراً ومتطلّبـات حيـاة ودراسـة وتوظيفـاً؛ لأنّ أيّ لغـة ركيـزة أساسـيّة محوريّـة للنّشـاط الاقتصـاديّ، وعنصـراً أساسـيّاً مـن عناصـر الاتصـال الـذي يعتمـد عليـه النشـاط الاقتصـاديّ اعتمـاداً كبـيراً، ويـؤدّي اتّسـاع أيّ أمّـة في نشـاطها الاقتصـاديّ إلى تمكـين لغتهـا في البيئـات الـتي تسـتورده (حسـاني، ٢٠٢٠). وسـاعد انفتـاح السّـوق الأردنيّـة علـى العالـم الخـارجيّ في مجـالات الحيـاة الكثـيرة المتنوّعـة علـى هيمنـة اللغـة الإنجليزيّـة في نشـاطات التّجـارة والأعمـال المتمثّـل بالتّرويـج التّجـاريّ للبضائـع والسـلع المختلفـة في الإعلانـات المكتوبـة والمسـموعة والمرئيّـة، وأسـماء المحـالّ التجاريّـة والأسـواق وغيرهـا، وينضـاف إلى ذلـك مواقـع التجـارة الإلكترونيّـة اقتصـاداً رقميّـاً علـى الشـبكة العنكبوتيـة نتيجـة التطـوّر التكنولـوجيّ وثـورة الاتصـالات. وإزاء ذلـك كلّـه كان لا بـدّ مـن سياسـة لغويّـة في الأردن تحفـظ للغـة العربيّـة وجودهـا في ظـلّ هـذا الظـرف الدقيـق الصّعـب الـذي يشـكل خطـورة قصـوى عليهـا في حيـاة أبنائهـا المعيشـيّة اليوميّـة؛ بمـا يفرضـه مـن خطـاب لغـويّ غـير مسـتندٍ البتـة إلى هويّـة عربيّـة ذاتيـة نقيّـة.

- **اللغة الرّسميّة:**

وتعـدّ اللغـة العربيّـة اللغـة الرّسـميّة في الدّولـة حسـب مـا قـرّره الدّسـتور الأردنيّ المـادّة الثّانيـة عـام ١٩٥٢ ميلاديّـاً، واللغـة الإنجليزيّـة هـي اللغـة الأجنبيّـة الأولى، بالإضافـة إلى عاميّـات متعـدّدة، وأشـيعها الشّـاميّة، ناهيـك عـن اللغـات الشّركسـيّة والشّيشـانيّة والأرمنيّـة والتركمانيّـة الـتي تُتحـدّث في إطـار ناطقيهـا. واللغـة العربيّـة في الأردنّ، شـأنها في ذلـك شـأن بـاقي الـدّول العربيّـة، تواجـه تحدّيـات تتمثّـل في الازدواجيّـة اللغويّـة، والثّنائيّـة اللغويّـة، ومشـكلة التّعريـب الجامعـيّ (برهومـة، ٢٠١٧)، والوعـي الحقيقـيّ الـذي يفـضي

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

إلى سلوك عمليّ في أهميّة المحافظة على اللغة العربيّة، وكيفية ديمومتها، واتّخاذها ركناً من أركان الهويّة القوميّة الجامعة، وواقعها في كونها عنصراً مؤثّراً، وما تحمله مع غيرها من العناصر الأخرى، من ميزة وقوّة، تُعدّ جامعاً أصيلاً من جوامع العرب، والقوميّات، واللغة من أعمدة أيّ مشروع نهضويّ، ينبغي أن يقيمها على حدود دقيقة، ويديرها على طريقة صحيحة، كاشفاً بها مكامن الضرورات من سياسات لغويّة تحفظ لها تطويرها، وتعزّز وجودها في كافّة الميادين؛ لتحظى بما يليق بها من الشّيوع والذيوع والانتشار في كلّ مناحي الحياة.

- **التّركيبة السّكانيّة والإثنيّة:**

ويشكّل العرب الغالبيّة العظمى (٩٨٪) من السّكّان، حيث تشكّل نسبة المسلمين السّنّة (٩٢٪). وتشكّل المسيحيّة (٦٪) من عدد السّكان التي يتبع معظمها الكنيسة الأرثوذكسيّة، وتتواجد في الأردنّ إثنيّات أخرى، تشكّل في مجموعها ٢٪، وهي: الشّركس والأكراد، والتّركمان، والشّيشان، والدّروز، والأرمن (كيلاني،٢٠٢٢).

ورغم هذه التركيبة السّكانيّة والإثنية المتنوّعة والعديدة إلّا أنّها لم تفرض لغة واقع جديد على الأردنّ؛ إذ بقي التّواصل المنطوق في عاميّاته العديدة المتنوّعة في حدوده الواسعة، وفي فصحاه في حدوده الضّيقة، والمكتوب في فصحاه وعاميّاته، مع وجود الاختلاف اللهجيّ، بالطّبع، الذي لا يؤدّي إلى انقطاع تواصل، ولم يؤدّ، كذلك، إلى تغيير في التّركيبة اللغويّة من تنازلات لأيّ طرف؛ فاحتفظ كلّ طرف بعاميّاته بكلّ غناها، وما زال يفعل، وكذلك غير الأصول العربيّة التي تحتفظ بلغاتها الأصلية في حدودها الضّيقة.

وتشكّل هذه السياقات الأردنيّة، مجتمعةً ومنفردة، بواعث السّياسات اللغويّة المرافقة للدّولة الأردنيّة، ومحرّكاتها المسايرة لها منذ نشأتها، خدمةً للعربيّة وأهلها؛ ممّا أدّى إلى وجود مؤسّسات حكوميّة، ومبادرات حكوميّة تشكّل سياقاً تاريخيّاً مهمّاً، داعماً للغة العربيّة، يخدمها، ويعزّز أهميّتها في نفوس أبنائها، ويجذّر أهميّتها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **السّياق التّاريخيّ:**

أولاً: نشأة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ الأولى

يعـدّ التّفكـير بإنشـاء مجمـع اللغـة العربيّـة الأردنيّ في مسـتفتح إمـارة شـرقي الأردن ومسـتهلّها الركـيزة الأولى في هـذه السـياقات، حيـث أصـدر الأمـير عبـدالله الأوّل المؤسّـس للملكـة الأردنيّـة الهاشـميّة إرادتـه بتأسـيس مجمـع اللغـة العربيّـة في شـهر تمـوز مـن عـام ١٩٢٣م (مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، ٢٠٢٣)، بعيد تأسيس «إمارة شرق الأردنّ» بعامين اثنين فقط، وبعد تأسيس أوّل مجمع للغة العربيّة في دمشق عام ١٩١٩م؛ فصدرت هذه الإرادة في الجريدة الرّسميّة لحكومة شرقيّ الأردنّ «بتأسيس مجمع علميّ بحماية صاحب السـموّ الملكـيّ الأمـير المعظّـم، يكـون رئيسـاً لـه سـماحة الأسـتاذ وكيـل الأمـور الشـرعيّة الشـيخ سـعيد أفنـدي الكـرمي، وأعضـاؤه العاملـون الفيلسـوف العلّامـة رضـا توفيـق بـك والأسـتاذ اللغـويّ المفضـال الشـيخ مصطفـى الغلاييـني والأسـتاذ الفاضـل السـيد رشـيد بقدونـس ومديـر الجريـدة الرسـميّة الأديـب السـيد محمـد الشـريقي، فينتخـب هـؤلاء الأعضـاء العاملـون إخوانهـم مـن الأعضـاء الفخريّـين في الأقاليـم العربيّـة كافّـة على الطريقـة الـتي يقرّرونهـا، فيكـون ذلـك عاملاً قويّـاً مـن عوامـل إحـكام صلـة التعـارف العلـميّ والقـوميّ بـين الناطقـين بالضـاد، كمـا أنّ الأعضـاء العاملـين يكونـون في الوقـت نفسـه هيئـة إداريّـة لمصلحـة الآثـار. وقـد أمـر سـموّه العـالي بإنشـاء مجلّـة علميّـة باسـم (المجمـع العلـميّ في الشـرق العـربيّ)، على أن يقـوم بشـؤونها أعضـاء المجمـع المشـار إليهـم، وأن ينفـق على إنشـائها مـن واردات الجريـدة والمطبعـة الرسـمي». وقـد زار وفـدٌ مشـكّل مـن الأردنّ مجمـع اللغـة العربيّـة السّـوريّ، ليكـون الإنشـاء والبدايـة على مثـال. غـير أنّـه شُـقّ ماديّـاً على الإمـارة بـدء تنفيـذه، ووضعـه في حـاقّ مواضعـه العمليّـة والفعليّـة، حيـث يحتـاج إنشـاء مجمـع لغـويّ إلى مبالـغ ماليّـة كبـيرة، تقتطـع مـن ميزانيّـة الإمـارة الناشـئة للتّـوّ؛ فقُـدِّم الأهـمّ على المهـمّ في تأسـيس الإمـارة؛ لتنهـض بمـا عليهـا، فمـا كان بالإمـكان آنـذاك مـن تدبـيرات ماليّـة للمجمـع تكـون في زيـادة أعبـاء تفضي إلى نقصـان ضـرورات النشـأة والبدايـة ومتطلباتهـما، حيـث كانـت حصّـة المعـارف السـنويّة كاملـةً وقتـذاك لا تزيـد على سـتّة آلاف جنيـه (هاشـم، ٢٠٢١). وينضـاف إلى ذلـك السّـياق السـياسيّ؛ فالانتـداب البريطـانيّ الممتـدّ مـن عـام ١٩٢١ إلى ١٩٤٦ ميلاديّـاً،

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

بسـط أذرعتـه علـى مفاصـل الأردنّ كلّهـا، حيـث لـم يكـن معنيّـاً بدعـم هـذه الفكـرة؛ لأنّـه يـدرك بأنّهـا مهـدّدة لـه كلّ التهديـد، ومبعـث ذلـك مـن نـواحٍ لا وجـه لذكرهـا هاهنـا؛ لأنهـا مقـرّرة في التاريـخ، دائـرة في عُـرض الحديـث عـن أيّ انتـداب، ولعـلّ ذلـك يفسّـر محدوديّـة القـرارات اللغويّـة المتّخـذة (٤ قـرارات) حـتى عـام اسـتقلال الأردن عـام ١٩٤٦.

ويبقـى التّفكـير المبكّـر جـدّاً في إنشـاء مجمـع للغـة العربيّـة في الأردنّ ذي الـ ٢٣٠ ألـف نسـمة فقـط آنـذاك (صليبي، ٢٠١٢)، وعـدد محـدود جـدّاً في مؤسّسـاته، يشـكّل انتصـاراً للغـة العربيّـة الـتي شـهدت تقصـيراً عظيمـاً إبّـان الحكـم العثمـانيّ لهـا وللبـلاد العربيّـة منـذ القـرن السّـادس عشـر إلى عـام ١٩٢٣ ميلاديّـاً، ويشـكّل كذلـك قـراراً حكوميّـاً أردنيّـاً صائبـاً في إرسـاء أولى خطـوات الحفـاظ علـى العربيّـة.

ثانياً: إصدار الدّستور الأردنيّ

وقـد نصّـت المـادّة الثّانيـة منـه، عـام ١٩٥٢ ميلاديّـاً، علـى أنّ «الإسـلام ديـن الدّولـة واللغـة العربيّـة لغتهـا الرّسـميّة».

ثالثاً: نشأة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ الثّانية

جـاءت نشـأة مجمـع اللغـة العربيّـة الأردنيّ الثّانيـة سـنة ١٩٧٦ ميلاديّـاً، بغيـة حمايـة العربيّـة، وتطويرهـا وإحيائهـا، وترقيتهـا؛ لتواكـب التّطـوّر العلـميّ والتّقـنيّ، ولتيسـيرها، وإصـدار المصطلحـات العلميّـة، والمعاجـم الحديثـة، بالتّعـاون مـع المؤسّسـات الحكوميّـة المختلفـة، متمثّلـة بمجلـس الـوزراء؛ ليصـادق علـى قـرارات المجمـع (مجمـع اللغـة العربيّـة الأردنيّ، ٢٠٢٣). وقـد أثمـر حضـوره بـ:

١- مشـروع النهـوض باللغـة العربيّـة للتوجّـه نحـو مجتمـع المعرفـة: وهـو مشـروع قوميّ عـربيّ أقـرّه مؤتمـرا القمّـة العربيّـة في دمشـق عـام ٢٠٠٨م، وفي الدوحـة عـام ٢٠٠٩م. ونـصّ هـذا المشـروع علـى أنْ تُؤلّـفَ لجـانٌ قُطريّـةٌ علـى مسـتوى الوطـن العـربيّ، تتّخـذُ كلٌّ منهـا التدابـيرَ اللازمـةَ لدراسـة مـا جـاء في المشـروع، واقـتراح الوسـائل الكفيلـة بتنفيـذه؛ بالتعـاون مـع المؤسّسـات الرسـميّة التعليميّـة والأكاديميّـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والخِدميّة ومؤسّسات المجتمع المدنيّ في كلّ قطر عربيّ. ثمّ تقدّم هذه اللجانُ ما تتوصّل إليه لجامعة الدول العربيّة وللمنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم؛ تمهيداً لوضع استراتيجيّة لغويّة موحّدة على مستوى الوطن العربيّ للنّهوض باللغة العربيّة، والارتقاء بها في جميع مجالات الحياة: العلميّة والعمليّة، مع الأخذ في الحسبان خصوصيّة كلّ بلدٍ عربيّ (مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، ٢٠٢٣).

وتهدف اللجنة منذ إنشائها إلى تحقيق ما يأتي:

- حماية اللغة العربيّة والنّهوض بها؛ باعتبارها أساسَ حضارة الأمّة وثقافتها.
- الأخذ بيد اللغة العربيّة لمواكبة متطلّبات العصر، ووضع البرامج لمعالجة الضّعف السّائد بين أبنائها في شتّى مجالات الحياة.
- العمل على سيادة اللغة العربيّة في مرافق الدّولة، وتعزيز دورها في مجالات الدّعاية والإعلان، والأسماء التّجاريّة، والتّربية والتّعليم، والقضاء، والصّحافة، وفي مؤسّسات المجتمع المدنيّ.
- التّعاون والتّنسيق مع الهيئات الوطنيّة في الدول العربيّة للنهوض باللغة العربيّة.
- الإسهام في تحديث مناهج التّعليم باللغة العربيّة.
- الإسهام في تعريب العلوم والمناهج الأجنبيّة في الجامعات.
- الإسهام في إصدار التّشريعات اللازمة؛ لحماية اللغة العربيّة، وتطوير استعمالها في الإعلام والإعلان، وفي المواقع المختلِفة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
- وضع برامج للتوعية بأهمّيّة اللغة العربيّة، وضرورة استعمالها في المؤتمرات والمنتديات المحلّيّة والعربيّة.
- إجراء الدّراسات، وتقديم التّوصيات، حول رفع كفاءة العاملين في مجال تدريس اللغة العربيّة في مدارس وزارة التّربية والتّعليم، وفي المعاهد والجامعات الرّسميّة والخاصّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وبنـاءً علـى ذلـك، وافـق رئيـس الـوزراء، في كتابـه ذي الرقـم (م ج ٣/١٣٣٦) المـؤرّخ (١٩/١/٢٠١٠م)، علـى تأليـف اللجنـة الوطنيّـة الأردنيّـة للنّهـوض باللغـة العربيّـة للتوجّـه نحـو مجتمـع المعرفـة، برئاسـة رئيـس مجمـع اللغـة العربيّـة الأردنيّ. وقـد أصـدرت اللجنـة مجموعـة مـن الإصـدارات، وهـي:

- واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- واقع اللغة العربية في الجامعات الأردنيّة الرسمية والخاصة.
- امتحان الكفاءة في اللغة العربيّة.
- صورة اللغة العربيّة في وسائل الإعلام والاتّصال.
- اللغة العربية في القضاء الأردني، وكلّيّات الحقوق في الجامعات الأردنيّة.
- اللغة العربية في ميدان التّواصل على الشبكة العنكبوتية، والهاتف المحمول.

وتعمل على مشاريع تحت الإنجاز، وهي:

- مشروع النّهوض باللغة العربيّة في التّعليم العامّ (الأساسيّ والثّانويّ).
- مشروع «وضع مختارات من عيون التّراث العربيّ وروائعه شعراً ونثراً».
- مشروع «التّوعية الإعلاميّة».

٢- إصدار ٣ قوانين مستقلّة، هي: قانون مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ اللغة العربية رقم (١٩) سنة (٢٠١٥)، وقانون حماية اللغة العربيّة رقم (٣٥) سنة (٢٠١٥)، وقانون نظام امتحان الكفاءة في اللغة العربيّة رقم (٩٦) لسنة (٢٠١٦).

رابعاً: الورقة النّقاشيّة الملكيّة السّابعة «بناء قدراتنا البشريّة وتطوير العمليّة التّعليميّة جوهر نهضة الأمّة»

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

صـدرت الورقـة النّقاشـيّة السّـابعة عـام ٢٠١٧ ميلاديّـاً (الورقـة النقاشـيّة السـابعة، ٢٠١٧)، وهـي مـن ضمـن سلسـلة مـن الأوراق النقاشـيّة (٢٠١٢-٢٠١٧) الـتي سـعى جلالـة الملـك عبـدالله الثّـاني ملـك المملكـة الأردنيّـة الهاشـميّة بهـا «إلى تحفـيزحـوار وطـنيّ حـول مسـيرة الإصـلاح وعمليـة التّحـوّل الدّيموقراطـيّ الـتي يمـرّ بهـا الأردنّ، بهـدف بنـاء التّوافـق، وتعزيـز المشـاركة الشّـعبيّة في صنـع القـرار، وإدامـة الزخـم البنـاء حـول عمليّـة الإصـلاح»، حيـث جـاء في نـصّ هـذه الورقـة «لقـد أنعـم الله علينـا بـثروة عـزّ نظيرهـا مـن القيـم العاليـة واللغـة الثريـة والـتراث البديـع. ولـن يسـتطيع أبناؤنـا أن ينهلـوا مـن هـذا الـتراث، إلا إذا أحبـوا لغتهـم العربيـة، وأجادوهـا وتفوقـوا فيهـا، وكيـف لا وهـي لغـة القـرآن الكريـم ولسـان الأمـة، فهـي الـتي تشـكل ثقافتهـم وتكـوِّن بناءهـم المعـرفي الأصيـل».

خامساً: مبادرة (ضاد)

وهـي مبـادرة أطلقهـا ولي العهـد الأردنيّ الأمـيرحسـين بـن عبـد الله الثّـاني عـام ٢٠١٩ ميلاديّـاً، وقـد نصّـت علـى:

«تنفيـذاً لتوجيهـات صاحـب السـمو الملكـي الأمـيرالحسـين بـن عبـد الله الثـاني، ولي العهـد المعظّـم، الرّاميـة إلى ضـرورة توحيـد الجهـود المبذولـة تجـاه اللغـة العربيّـة، وتمكـين الشّـباب بالمزيـد مـن المهـارات؛ ليكونـوا سـفراء عالميّـين للغتنـا الأم، مسـتخدمين أحـدث التّكنولوجيـات لإبـراز مكانتهـا وجماليّتهـا؛ تـم إطـلاق المبـادرة، الـتي تنفـذ حاليّـاً بالشـراكة مـع مجمـع اللغـة العربيّـة» (مبـادرة ضـاد، ٢٠١٣).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ثانياً: التّخطيط اللغويّ: أنواعه ونشاطاته:

- **التّخطيط اللغويّ Language Planning**

لعـلّ مـن أكـثر تعريفـات التّخطيـط اللغـويّ دورانـاً في أدبياتـه، وشـيوعاً في الحديـث عنـه، مـا اتّفقـت عليـه، وأكّدتـه، مجموعـة مـن الباحثـين على أنّـه «الجهـود الواعيـة الموجّهـة للتّأثـير علـى بنيـة اللغـة، ووظيفتهـا، واكتسـابها» (كوبـر، ٢٠٠٦)، وتسـعى هـذه الجهـود الواعيـة الرّاميـة إلى التأثـير في بنيـة التّنويـع اللغويّـة أو في وظيفتهـا؛ لتشـمل هـذه الجهـود إنشـاء قواعـد الإمـلاء، وتحديـث البرامـج وتوحيدهـا، أو توزيـع الوظائـف بـين اللغـات في المجتمعـات متعـدّدة اللغـات، وإسـناد وظائـف إلى لغـات بعينهـا (الصيفـي، ٢٠١٥).

وتعـدّ السّياسـة اللغويّـة Language Policy متـكأَ التّخطيـط اللغـويّ، وبُعـده النّظـريّ، وعمقـه الاسـتراتيجيّ في تفاصيـل تداخـلات محـاور أربعـة، وتفاعلاتهـا، تتحكّـم، مجتمعـةً، في اتّخـاذ القـرار السّـياسيّ، ورسـم السّياسـات اللغويّـة، وهـي (الصيفـي، ٢٠١٥):

١- المجتمع، كونه نسيجاً من الهويّات الجماعيّة.

٢- اللغة أو اللغات التي يتواصل بها أفراد المجتمع.

٣- الدّولة بمعناها الجغرافيّ.

٤- السُّلطة كونها مؤسّسة قادرة على صناعة القرار، وتنفيذه.

ويشـكّل عـام ١٩٥٩ ميلاديّـاً انطلاقـة واضحـة لمصطلـح «التّخطيـط اللغـويّ»، حيـث نـصّ اللغـويّ هوجـن (Haugen) على اصطلاحـه، وتنـاولـه في أدبيّـات علـم اللغـة التّطبيقـيّ؛ ليبـدأ المهتمّـون في شـأن تطبيـق نظريـات علـم اللغـة، والمختصّـون فيهـا، تقعيـد هـذا المجـال الـثّريّ دراسـةً وتطبيقـاً، وتحديـد مجالـه تعريفـاً دقيقـاً يمايـزه عـن غـيره مـن مصطلحـات تتقاطـع معـه بعـض التّقاطعـات، كالسّياسـة اللغويّـة مثـلاً، وبمـا يفـضي إليـه التّحديـد إلى أنواعـه وأهدافـه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

واستمرّت الدّراسات عشرين عاماً منذ بداية التّخطيط اللغويّ اصطلاحاً إلى عام ١٩٧٩ ميلاديّاً تناولاً له ودراسة وشيوعاً حتى استقرّ، بأنواعه المختلفة، مجالاً واضحاً في حاضنته: علم اللغة الاجتماعيّ، تتفاعل في تطبيقاته ونشاطاته حقول علميّة متعدّدة متنوّعة واضحة دقيقة ذات نزعة تنظيميّة، وأضحت أهدافه منهجاً ذا منطق يفسّرها، ومعنى يدلّ عليها.

تعرّف الدّرس اللسانيّ في الوطن العربيّ هذا المجال المهمّ منذ زمن بعيد، بيد أنّه انحصر نظريّاً، وهو أولى الخطوات، في بحوث ودراسات ومحاضرات، في أقسام اللغة العربيّة ومجامعها اللغويّة، ونشاطاتها اللسانيّة. ويتوسّل الباحث عرض أنواعه في مظانّها العلميّة، بغية مقايسة القرارات اللغويّة الأردنيّة وفقها، لإجراء أفكارها ومعطياتها عليها بما تقتضيه طبيعة الحالة الأردنيّة، وأنواع التّخطيط هي (المحمود،٢٠١٩) :

١- تخطيط الوضع اللغويّ (Planning Status): وهو جهود السّلطات الرّسميّة نحو تخطيط إقرار لغة ما في المجتمع، وكلّ ما يتعلّق بهذا الإقرار من مقتضيات. وتخطيط الوضع اللغويّ يتضمّن دراسة واقع اللغة، وفهم كافة العوامل المؤثّرة فيها، وفي علاقتها مع المجتمع، ومحاولة الاستفادة منها في خدمة اللغة. ويكون ذلك بأنشطة تخطيط اللغة في المجتمع، مثل: تخطيط بعض الأنظمة اللغويّة، تخطيط استعمال اللغة في المجتمع، من خلال اختيار اللغة الأمّ، واللغة / اللغات الرّسميّة، واللغة / اللغات الثّانية، والتّحوّل من استخدام لغة إلى أخرى، وغيرها، ويتضمّن، كذلك، دراسة واقع اللغة / اللغات في المجتمع، والتّنبّؤ بمستقبلها، بناء على معطيات الواقع ومتغيّراته.

٢- تخطيط المتن اللغويّ (Planning Corpus): ويتعلّق بالتّغييرات داخل البنية اللغويّة، والذّخيرة اللغويّة، مثل: تخطيط النّظام الكتابيّ، والإملائيّ للغة، وإصلاحه، وإثراء ذخيرة اللغة من المفردات، والتّغييرات في البنية التّركيبيّة للغة، وتقييس النّظام الكتابيّ، وتخطيط المصطلحات وضبطها، والتّطوير

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الصّرفيّ للغة، بإحداث صيغ جديدة أو تعديل بعض الصّيغ القائمة، بما يسدّ الحاجات اللغويّة.

٣- تخطيط الاكتساب اللغويّ (Planning Acquisition): ويقصد به تلك الجهود المنظّمة لنشر اللغة من خلال النّظام التعليميّ، حيث يهدف إلى زيادة عدد المتحدّثين بلغة ما، من خلال تعزيز مكانتها في النّظام التّعليميّ، وما يتعلّق بها من تعليم وتعلّم.

٤- تخطيط المكانة اللغويّة (Planning Prestige): ويستهدف الصّورة النّمطيّة للغة في أذهان النّاطقين بها، ودراستها، والتأثيرفيها بما يخدم واقع اللغة ومستقبلها.

- **مقايسة السّياسة اللغويّة الأردنيّة وفق أنواع التّخطيط اللغويّ:**

من فضول القول إنّ التّخطيط اللغويّ: أنواعه وأهدافه لأيّ لغة موقوف على الاحتياج لأنواع منه مخصوصة دون غيرها، يختلف عددها ونسبتها وفق مجموع القرارات اللغويّة من تخطيط إلى آخر؛ فهي قائمة على رؤى ذاتيّة لكلّ لغة، تقتضيها طبيعتها ضمن سياقات دولتها، وهي بالضرورة والحتم، تختلف من دولة إلى أخرى وفق حاجات كلّ مجتمع إليها. وقد جاءت القرارات اللغويّة الأردنيّة وفق رؤية المشرّع الأردنيّ في أمر العربية في دنيا أبنائها، ووفق ضرورات مرافقة للتّطوّر في الأردنّ، مسايرة له في كلّ عقد ضمن سياقات مراحل المئويّة الأولى له ، وهي كالتّالي:

- تخطيط الوضع اللغويّ في الأردنّ من أكثر أنواع التّخطيط اللغويّ وضوحاً وانتشاراً بين القرارات، حيث يوجد ٩٢ قراراً، وبنسبة ٧٧,٩٧٪ من القرارات كلّها. ولعلّ مردّ ذلك إلى أنّ هذه الدّراسة تغطّي سياسة الأردنّ في مئويّته الأولى، حيث جاءت جهود الدّولة الأردنيّة في تأسيس السياسة اللغويّة لتخطيط الوضع اللغويّ باشتراط العربيّة للحصول على الجنسيّة الأردنيّة، وإقرارها لغة رسميّة للدّولة، لتتوالى قرارات عديدة، تسعى إلى ضبط إيقاعات الحياة اللغوية في المجتمع الأردنيّ، والمواضيع ذات الترابط معه تعليمياً واقتصادياً اجتماعياً سياسياً.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- تخطيـط الاكتسـاب اللغـويّ ثـاني أنـواع التّخطيـط جـاء في ٢٢ قـراراً أردنيّـاً، وبنسـبة ١٨,٦٤٪ مـن مجمـوع القـرارات جميعهـا، وكانـت تتعلّـق بمجـال التّعليـم علـى اختـلاف مؤسّسـاته، ومواجهـة هيمنـة اللغـة الإنجليزيّـة.
- تخطيـط المكانـة اللغويّـة أتى في ٤ قـرارات أردنيّـة، وبنسـبة ٣,٣٩ مـن مجمـل القـرارات، حيـث اشـترطت هـذه القـرارات صحّـة اتفاقيـات دوليّـة، ونفاذهـا بالنسـبة لجميـع الغايـات المتوخـاة منهـا، حسـب الصّيغـة الأصليّـة المعتمـدة باللغـة العربيـة المودعـة لـدى الأمـين العـام للأمـم المتّحـدة.
- تخطيـط المـتن اللغـويّ لـم يـأتِ في قـرارات الأردنّ اللغويّـة، رغـم الحاجـة إلى هـذا التّخطيـط المرتبـط بميـدان ترجمـة المصطلحـات الحديثـة الأجنبيّـة، وإصـدار معاجـم فيـه حسـب الموضـوع أو الحقـول الدّلاليّـة إثـراءً لذخـيرة العربيّـة مـن المفـردات.

ويوضّح ذلك الجدول (٢) والشكل (١).

الجدول (٢)

أنواع التخطيط اللغويّ	العدد	النسبة المئويّة
الوضع اللغويّ	٩٢	٧٧,٩٧
الاكتساب اللغويّ	٢٢	١٨,٦٤
المكانة اللغويّة	٤	٣,٣٩
المجموع	١١٨	١٠٠٪

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويتناول الرّسم البيانيّ في الشّكل (١) أنواع التخطيط اللغوي:

الشّكل (١)

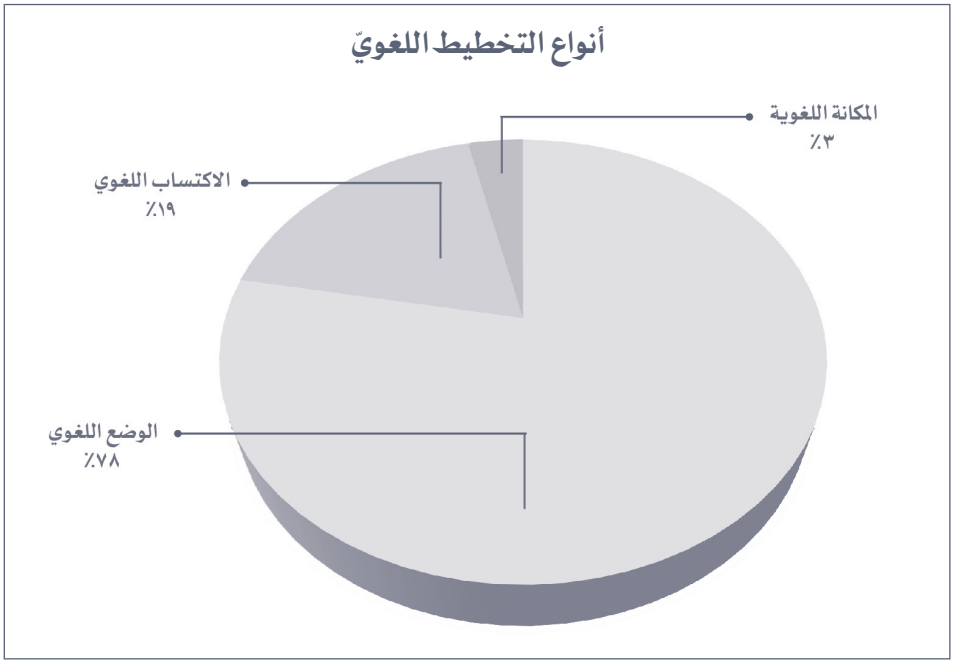

- **أهداف التّخطيط اللغويّ (الزّبون، ٢٠٠٩):**

١- التّنقية اللغويّة (Purification Language): وتهدف إلى الحفاظ على اللغة من الشّوائب والدّخيل والانحراف. وثمّة نوعان من التّنقية اللغويّة: الخارجيّة والدّاخليّة، حيث تهدف التّنقية الخارجيّة إلى حماية الصّفاء والنّقاء اللغويّ من تأثيرات اللغات الأخرى، أما التّنقية الدّاخليّة فيقصد بها الحفاظ على البنية اللغويّة من الانحراف. ومن أمثلة ذلك: وجود مراكز تقدّم خدمة الاستشارات اللغويّة لعامّة النّاس، وتبيّن الأخطاء اللغويّة، وتصحّحها، مثل ما هو موجود في السّويد، أو إلزام دور النّشر، والجهات الإعلاميّة،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بعـدم تقديـم أيّ مـادّة إعلاميّـة مـا لـم يتـمّ تدقيقهـا لغويّـاً، وهـذا معمـول بـه في عـدد مـن الـدول، مثـل: اليابـان، وبولنـدا، والسّـويد.

٢- الإحيـاء اللغـويّ (Revival Language): ويكـون ذلـك بإحيـاء اللغـات المهجـورة الـتي لا تُسـتخدم أو اللغـات الـتي تسـتخدم علـى نطـاق ضيّـق، وبـين عـدد محـدود جـداً مـن المتحدّثـين، ونشـرها، وجعلهـا لغـة للتّواصـل في المجتمـع، ومثـال ذلـك إحيـاء اللغـة العبريّـة.

٣- الإصـلاح اللغـويّ (Reform Language): ويعـني تعديـل بعـض الجوانـب في اللغـة: النّظـام الكتـابيّ للغـة، وتهجئتهـا، أو التّعديـل في القواعـد اللغويّـة؛ لتيسـير اسـتخدامها. ويكـون نتيجـةً لتغيـيرات سياسـيّة أو أيديولوجيّـة أو دينيّـة.

٤- التّقييـس اللغـويّ (Standardization Language): ويعـني اختيـار لغـة مـا أو لهجـة مـا؛ لتكـون هـي اللغـة الرسـميّة لبلـد مـا أو مقاطعـة معيّنـة. ويعـدّ التّقييـس اللغـويّ مـن أبـرز الأنشـطة الـتي قـام بهـا المخطّطـون اللغويّـون في البلـدان الـتي تـمّ اسـتعمارها، أو البلـدان الـتي اسـتقلّت مؤخّـراً.

٥- نشـر اللغـة (Spread Language): ويعـنى بـه تلـك الجهـود المبذولـة لنشـر لغـة مـا، وزيـادة عـدد المتحدّثـين بهـا. وهنـاك هيئـات كثـيرة عالميّـة مهتمّـة بهـذا النّـوع مـن التّخطيـط اللغـويّ، مثـل: المجلـس الثّقـافيّ البريطـانيّ، وغـيره.

٦- تحديـث المفـردات (Modernization Lexical): وهي عمليّة استحـداث المفـردات أو تكييفها؛ لتناسب البنية اللغويّة للمفاهيم والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى.

٧- توحيـد المصطلحـات (Unification Terminology): ويقصـد بـه تلـك الجهـود المبذولـة لتوحيـد المصطلحـات العلميّـة، وتوضيحهـا، وتعريفهـا، وعـادةً مـا يكـون توحيـد المصطلحـات في المجـلّات العلميّـة والتّقنيّـة لحـلّ إشـكالات التّواصـل الناتجـة عـن اسـتخدام مصطلحـات مختلفـة لمفهـوم معـين.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٨- التّبسيط الأسلوبيّ (Simplification Stylistic): ويقصد الجهود المبذولة لتوضيح الاستخدام المعجميّ والتّركيبيّ والأسلوبيّ للغة، وتيسيرها في مجال مهنيّ معيّن؛ لتيسير التّواصل بين أصحاب الاختصاص، وغيرهم. ومثال ذلك: تبسيط اللغة المستخدمة في القانون أو في الطب أو في غيرهما من التّخصّصات؛ ليتمّ التّواصل بها مع غير المختّصين. وثمّة أنظمة في كلٍّ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة والدانمارك لكتابة العقود البنكيّة بلغة مفهومة وسهلة، لا تستخدم المصطلحات التّخصّصية التي تخفى على غير المختصّ.

٩- الاتّصال بين لغتين (Communication Interlingual): ويعنى به تلك الجهود المبذولة لتيسير الاتّصال بين متحدّثي لغتين مختلفتين عن طريق توظيف لغة ثالثة؛ لتكون لغة مشتركة. وقد تكون هذه اللغة الثّالثة لغة مصطنعة أو لغة ذات استخدام واسع، ومثاله استخدام الإنجليزيّة كلغة مشتركة للمتحدّثين بلغات مختلفة في بعض البيئات.

١٠- صيانة اللغة (Maintenance Language): ويشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأمّ، والحفاظ عليها، كلغة أولى، من العوامل الدّاخليّة أو الخارجيّة التي تمثّل خطراً عليها، وقد تتسبّب في انحسارها. وقد تكون هذه العوامل المؤثّرة في اللغة عوامل سياسيّة أو اقتصاديّة أو تربويّة أو اجتماعيّة.

١١- تقييس المصطلحات المساعدة (standardization Code-Auxiliary): ويقصد به الجهود المبذولة لوضع معايير وضوابط لصياغة أو تكييف الرّموز والمصطلحات اللغويّة المساعدة، مثل: كيفيّة كتابة أسماء الأماكن، واللوحات الإرشاديّة للصّمّ، وترجمة الأسماء، وغيرها. ويكون ذلك لحلّ إشكالات قائمة أو تلبية لاحتياجات لغويّة معيّنة، تفرضها مستجدّات مختلفة اجتماعيّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو غيرها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إنّ مقايسـة أهـداف التّخطيـط اللغـويّ في قـرارات الأردنّ اللغويّـة تسـتوجب الوقـوف علـى نتـائج التّحليـل الكـميّ للقـرارات اللغويّـة، ثـمّ تصنيفهـا إلى قـرار عَـرَضي وقـرار مسـتقلّ، وبعـد ذلـك اسـتجلاء أنواعهـا وأهدافهـا في هذيـن التّصنيفـين؛ لاسـتكناه أبعادهـا ومراميهـا علـى نحـو دقيـق.

ثالثاً: نتائج التّحليل الكمّيّ للقرارات اللغويّة الأردنيّة:

بلـغ عـدد القـرارات اللغويّـة الصّـادرة منـذ عـام ١٩٢٤ ١١٨ قانونـاً، ويبـيّن الجـدول (٣) الخـطّ الزّمـنيّ لإصـدار القـرارات اللغويّـة كلّهـا:

الجدول (٣)

سنة الإصدار	العدد
١٩٢٤	١
١٩٣٦	١
١٩٣٩	١
١٩٤٥	١
١٩٥٢	٤
١٩٥٣	١
١٩٥٨	١
١٩٦٢	١
١٩٦٤	١
١٩٦٥	٢
١٩٦٦	١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

سنة الإصدار	العدد
١٩٧٠	١
١٩٧٢	١
١٩٧٦	١
١٩٧٧	١
١٩٨٠	١
١٩٨٤	٩
١٩٨٥	٤
١٩٨٧	٢
١٩٨٨	١
١٩٨٩	١
١٩٩٠	١
١٩٩١	١
١٩٩٢	١
١٩٩٣	١
١٩٩٥	٢
١٩٩٦	٢
١٩٩٧	٢
١٩٩٨	٢
١٩٩٩	٤
٢٠٠١	٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

سنة الإصدار	العدد
٢٠٠٢	٢
٢٠٠٣	٣
٢٠٠٤	٢
٢٠٠٦	٦
٢٠٠٧	١
٢٠٠٨	١
٢٠١٠	٣
٢٠١١	١
٢٠١٣	١
٢٠١٤	٢
٢٠١٥	٤
٢٠١٦	٦
٢٠١٧	١
٢٠١٨	٨
٢٠١٩	٤
٢٠٢٠	٢
٢٠٢١	٧
٢٠٢٢	٦
المجموع	١١٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويـرى الباحـث أنّ اسـتعراض الخـطّ الزّمـنيّ بمكـثٍ وتلبّـث، يكـون بإظهـاره في عقـود، يبيّنهـا الجـدول (٤):

الجدول (٤)

العقد	عدد القرارات	النّسبة المئويّة
١٩٢٠ – ١٩٢٩	١	٠,٨٥
١٩٣٠ – ١٩٣٩	٢	١,٦٩
١٩٤٠ – ١٩٤٩	١	٠,٨٥
١٩٥٠ – ١٩٥٩	٦	٥,٠٨
١٩٦٠ – ١٩٦٩	٥	٤,٢٤
١٩٧٠ – ١٩٧٩	٤	٣,٣٩
١٩٨٠ – ١٩٨٩	١٨	١٥,٢٥
١٩٩٠ – ١٩٩٩	١٦	١٣,٥٦
٢٠٠٠ – ٢٠٠٩	٢٠	١٦,٩٥
٢٠١٠ – ٢٠١٩	٣٠	٢٥,٤٢
٢٠٢٠ – ٢٠٢٢	١٥	١٢,٧١
المجموع	١١٨	١٠٠

ونتبـين مـن الخـطّ الزّمـني للعقـود أنّ إصـدار القـرارات اللغويّـة كان متواضعـاً جـدّاً في العقـد الثّـاني والثّالـث والرّابع مـن المئويّـة الأولى للدّولـة، حيـث صـدرت ٤ قـرارات خـلال ٣٠ سـنة، وقـد شـكّل العقـد الخامـس زيـادة ملحوظـة في عـدد القـرارات (٦ قـرارات) مقارنـة بمـا قبلـه، ويفسـر ذلـك إصـدار الدّسـتور الأردنيّ في عـام ١٩٥٢ ميلاديّـاً؛ إذ نصّـت المـادّة الثّانيـة منـه علـى أنّ «الإسـلام ديـن الدّولـة واللغـة العربيّـة لغتهـا الرّسـميّة». وصـدرت في العقـد السّـادس ٥ قـرارات، وفي العقـد السّـابع ٤ قـرارات. ويمكـن القـول إنّ عـدد القـرارات علـى مـدى ٨ عقـود (١٩) قـراراً متواضـع جـدّاً إذا مـا قيـس بالإنجـازات الكبـيرة مـن عمـر المملكـة،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مثـل إنشـاء المـدارس (منـذ عـام ١٩١٨) والجامعـة الأردنيّـة (١٩٦٢)، وجامعـة اليرمـوك (١٩٧٦)، ومجمـع اللغـة العربيّـة الأردنيّ (١٩٧٦)، واللجنـة الأردنيّـة للتّعريـب والتّرجمـة (١٩٦١)، والتّحـوّلات السّياسـيّة العديـدة، والاقتصاديّـة، والاجتماعيّـة، وغيرهـا.

وشـكّل العقـد الثّامـن، ومـا تـلاه، انعطافـة حقيقيّـة في إصـدار القـرارات اللغويّـة، حيـث صـدر (١٨) قـراراً في هـذا العقـد، لتتـوالى الإصـدارات: العقـد التّاسـع (١٦) قـراراً، والعقـد الأوّل مـن المئويّـة الثّانيـة (٢٠) قـراراً، والعقـد الثّـاني (٣٠) قـراراً، وأوّل عامـين مـن العقـد الثّالـث (١٥) قـراراً، مدفوعـة بدوافـع أيدلوجيّـة لغويّـة في مواجهـة الإمبرياليّـة اللغويّـة، وهيمنـة اللغـة الإنجليزيّـة، وبدوافـع سياسـيّة واقتصاديّـة واجتماعيّـة وتعليميّـة؛ لتكـون جـزءاً رئيسـاً مـن سياسـة الدّولـة الأردنيّـة العامّـة، تصونهـا مـن مخاطـر عديـدة.

وقـد توزّعـت القـرارات اللغويّـة الصّـادرة كلّهـا علـى: ١١٤ قـراراً عرضيّـاً، ٤ قـرارات مسـتقلّة، يبيّنهـا الجـدول (٥):

الجدول (٥)

نوع القرار	العدد	النسبة المئويّة
قرار مستقلّ	٤	٣,٣٩
قرار عرضيّ	١١٤	٩٦,٦١
المجموع	١١٨	٪١٠٠

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويوضّح ذلك الشّكل (٢) رسماً بيانياً:

الشّكل (٢)

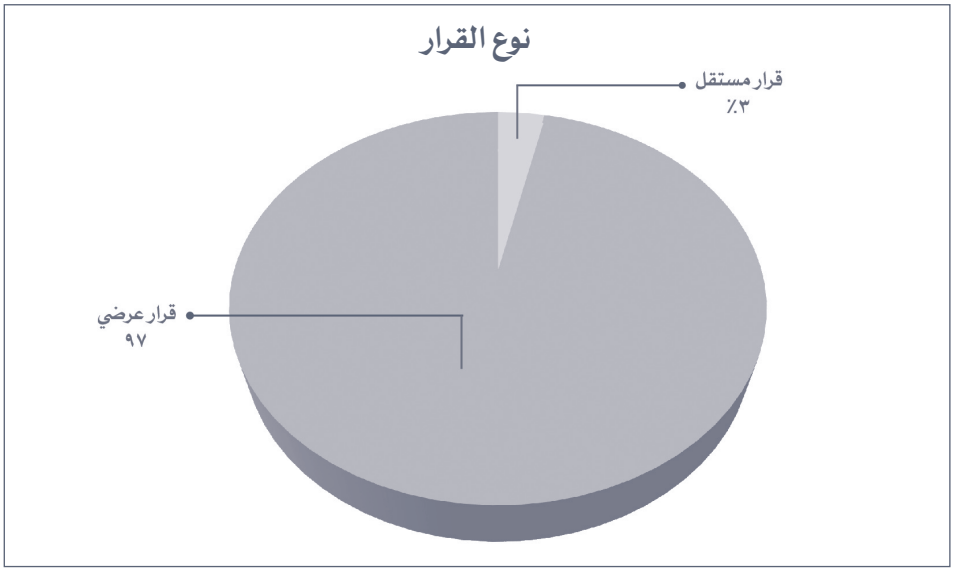

أمّا أهداف القرارات العرضيّة، فيكشفها الجدول (٦)، حيث جاءت التنقية اللغويّة أوّلاً في ٧٨ قراراً؛ بغية التّنقية الخارجيّة للعربيّة في حماية صفائها ونقائها اللغويّ من تأثيرات اللغات الأخرى، وخاصّة الإنجليزيّة، وكذلك التّنقية الدّاخليّة حفاظاً على البنية اللغويّة العربيّة من الانحراف. وأتى ثانياً هدف نشر اللغة في ٣٠ قراراً حفاظاً عليها في تعليمها وتعلّمها في المدارس والكلّيّات والجامعات للناطقين بها وبغيرها. وتقاسمت أهداف صيانة اللغة العربيّة، والتبسيط اللغويّ، والتّقييس اللغويّ، والمكانة اللغويّة ٦ قرارات لغويّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول (٦)

أهداف القرارات	العدد	النسبة المئويّة
التنقية اللغويّة	٧٨	٦٨،٤٢
نشر اللغة	٣٠	٢٦،٣٢
صيانة اللغة	٣	٢،٦٣
التبسيط الأسلوبيّ	١	٠،٨٨
التقييس اللغويّ	١	٠،٨٨
المكانة اللغويّة	١	٠،٨٨
المجموع	١١٤	٪١٠٠

ويُظهر الرّسم البيانيّ في الشّكل (٣) أهداف القرارات العرضيّة:

الشّكل (٣)

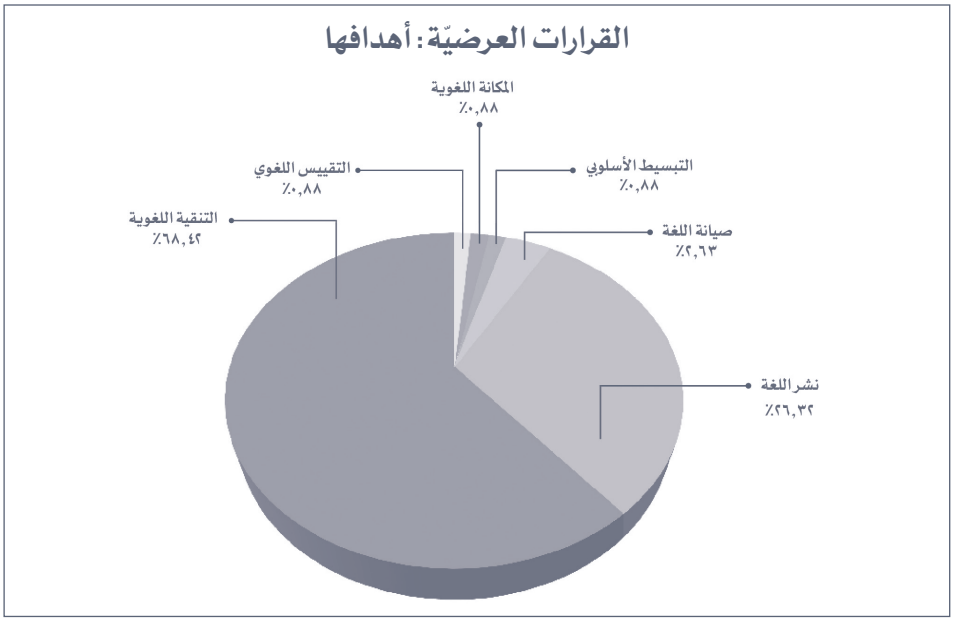

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **القوانين اللغويّة المستقلّة: أنواعها وأهدافها**

حرص الباحث على بسط القول في القوانين المستقلّة من حيث سنة إصدارها، وجهته، ونوعه، وهدفه؛ لإرساء نظر تكامليّ، يحفّز على استقراء موادّها المتّسعة ذات العلائق المتداخلة المتآزرة كما يقدّمها الجدول (٧).

الجدول (٧)

رقم القرار	سنة الإصدار	جهة الإصدار	نوع التّخطيط	هدف التّخطيط
تعليمات مركز اللغة العربيّة في كلّيّة العلوم الإسلاميّة رقم ٥ لسنة ١٩٩٣ بمقتضى المادة (١٢) من نظام التنظيم الإداريّ رقم (٢٣) لسنة (١٩٧٩م)،	١٩٩٣	وزارة الأوقاف	الاكتساب اللغويّ	نشر اللغة
رقم (١٩)	٢٠١٥	مجلس الأمة (الأعيان والنوّاب)	تخطيط الوضع اللغويّ، الاكتساب اللغويّ، المتن اللغويّ، المكانة اللغويّة	التّنقية اللغويّة، نشر اللغة، صيانة اللغة
رقم (٥٣)	٢٠١٥	مجلس الأمة (الأعيان والنوّاب)	تخطيط الوضع اللغويّ، الاكتساب اللغويّ، المتن اللغويّ، المكانة اللغويّة	التّنقية اللغويّة، نشر اللغة، صيانة اللغة المساعدة
رقم (٩٦)	٢٠١٦	مجلس الوزراء	تخطيط الاكتساب اللغويّ، والمكانة اللغويّة	التّنقية اللغويّة، نشر اللغة، صيانة اللغة

ويشكّل القرار المستقلّ في تخطيط الاكتساب اللغويّ الذي تمثّله تعليمات مركز اللغة العربية في كلية العلوم الإسلاميّة رقم ٥ لسنة ١٩٩٣ تخطيطاً إيجابيّاً مبكّراً غير مسبوق في القرارات اللغويّة في الأردنّ في حقل تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ لأنّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأردنّ شكّل، وما زال يفعل، وجهة متعلّمي اللغة العربيّة النّاطقين بغيرها من بلاد شتّى نظراً لما يتمتّع به من أمن، وتنوّع ثقافيّ واجتماعيّ، وتوسّط موقعها الجغرافيّ، ووفرة مواقعها السّياحيّة، وغيرها، وينضاف إلى ما تقدّم، تطوّر ميدان تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها في برامج كثيرة، وفق معايير مؤسّسات عالميّة في تعليميّة اللغات؛ ليحقّق هدف نشر اللغة العربيّة.

وقد بلغ عدد برامج العربيّة للنّاطقين بغيرها منذ العقد السّادس إلى التّاسع من المئويّة الأولى لعمر الدّولة الأردنيّة ٢٦ برنامجاً في المدارس الخاصّة والدّوليّة، وفي الجامعات الحكوميّة والخاصّة، وكلّيّات المجتمع، ومراكز وبرامج خاصّة أردنيّة وأجنبيّة (اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنّهوض باللغة العربيّة، ٢٠١٩). وقد جاءت هذه التّعليمات وفق رؤى لسانيّة تطبيقيّة عامّة تناسب سنة إصدار القرار، دون تفصيلات، أفضى بها علم اللسانيّات التّطبيقيّة في آخر عقدين، يحتاجها تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، ولا يقوم دونها، مثل: أنواع التّواصل الثّلاثة (الحواريّ والتّفسيريّ والتّقديميّ)، ومعايير الكفاءة فيها وفق ACTFL أو الإطار الأوروبيّ المرجعيّ للغات الحيّة، وتفصيل القول في المعايير الخمسة في تعليميّة اللغات (التّواصل، الثّقافة، الرّبط، المقارنة، المجتمع)، وغيرها من معطيات اللسانيّات التّطبيقيّة التّعليميّة الحديثة.

وازداد عدد برامج العربيّة للنّاطقين بغيرها في الأردنّ منذ عام ٢٠٠٠ إلى الآن ٥١ برنامجاً؛ ليكون المجموع الكلّيّ لها ٧٧ برنامجاً (فريق عمل مشروع واقع تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ٢٠١٩).

وتعدّ القرارات المستقلّة الثلاثة: رقم ١٩ لسنة ٢٠١٥، ورقم ٣٥ لسنة ٢٠١٥، ورقم ٩٦ لسنة ٢٠١٦، من أكثر القرارات اللغويّة التفاتاً إليها عند الحديث عن الاهتمام بالعربيّة في الأردنّ الذي يعيد أهميّة العربيّة، وارتباطها بسيادة الدّولة الأردنيّة؛ بما تؤدّيه من أدوار مهمّة في المجالات التّعليميّة والسياسيّة والاقتصاديّة والتّجاريّة والاجتماعيّة، نظراً لاشتمالها على تفصيل نظريّ وافٍ في قانون مجمع اللغة العربيّة، وقانون حماية اللغة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيّـة، وتعليمـات امتحـان الكفـاءة الواجـب لأيّ معلّـم في التّعليـم العـامّ أو عضـو هيئـة التّدريـس في التّعليـم العـالي أو مذيـع أو معـدّ أو محـرّر في أيّ مؤسّسـة إعلاميّـة.

وقـد تداخلـت أنـواع التّخطيـط في القـرارات الثّلاثـة المسـتقلّة السّـابقة، حيـث كانـت الأنـواع الأربعـة في قانـون مجمـع اللغـة العربيّـة، نتيجـة إحيـاء دوره بتوسّـع نشـاطاته، ومسـؤوليّاته، وارتبـاط علاقاتـه بالمؤسسـات المختلفـة للحفـاظ علـى سـلامة العربيّـة، والنّهـوض بهـا لمواكبـة متطلّبـات مجتمـع المعرفـة، ووضـع معاجـم مصطلحـات العلـوم والآداب والفنـون، وتوحيـد المصطلحـات بالتّعـاون مـع المؤسّسـات التّربويّـة واللغويّـة والعلميّـة والثّقافيّـة داخـل الأردنّ وخارجـه. وكانـت أهـداف أنـواع التّخطيـط الأربعـة هـي: التّنقيـة اللغويّـة، نشـر اللغـة، صيانـة اللغـة، تقييـس المصطلحـات المسـاعدة.

والأمـر عينـه في قانـون حمايـة اللغـة العربيّـة في الأردنّ الـذي احتـوى علـى ثمـاني عشـرة مـادّة قانونيّـة، ومنهـا: اسـتخدام اللغـة العربيـة في النّشـاط الرسـميّ: الـوزارات والدّوائـر الحكوميّـة والمؤسّسـات الرّسـميّة العامّـة والخاصّـة والبلديـات والنّقابـات والجمعيّـات والنّـوادي والأحـزاب ومنظّمـات المجتمـع المـدنيّ والشّـركات، الترجمـة إلى العربيّـة إذا اسـتخدمت أيّ جهـة لغـة أجنبيّـة، وكذلـك عنـد اسـتيراد البضائـع الأجنبيـة، الكتابـة باللغـة العربيـة: اللافتـات وأسـماء المؤسّسـات، وأوراق النقـد والمسـكوكات، والطّوابـع والميداليـات الأردنيّـة، والشّـهادات والمصدّقـات العلميّـة، وأسـماء الشّـوارع والأحيـاء، والسّـاحات العامّـة، تطبيـق القانـون: إلـزام جميـع الجهـات المشـمولة بأحـكام هـذا القانـون، ويعاقـب كلّ مـن يخالفهـا بغرامـة ماليّـة، اجتيـاز امتحـان الكفـاءة في اللغـة العربيّـة: شـرط للتّعيـين في بعـض الوظائـف، تشـريعات الدّولـة باللغـة العربيّـة، الجانـب الدّبلوماسيّ: لغـة المحادثـات والمفاوضـات والمراسـلات والاتّفاقيّـات والمعاهـدات بالعربيّـة.

وجـاء تخطيـط الاكتسـاب اللغـويّ، والمكانـة اللغويّـة واضحـين في تعليمـات امتحـان الكفـاءة، موجّهـين إلى أهـداف التّنقيـة اللغويّـة، ونشـر اللغـة، وصيانتهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **الجهات المصدّرة للقرارات اللغويّة:**

يبيّن الجدول (٨) الجهات المصدّرة للقرارات اللغويّة:

الجدول (٨)

جهة الإصدار	العدد	النسبة المئويّة
مجلس الوزراء	٤٠	٣٣,٩٠
مجلس الأمة	٢٥	٢١,١٩
مجالس إدارات وهيئات	٢١	١٧,٨٠
الوزارات	٢١	١٧,٨٠
اللجنة المحلّيّة للبلديّات	١١	٩,٣٢
المجموع	١١٨	٪١٠٠

يتصدّر مجلس الوزراء: السّلطة التّنفيذيّة الجهات المصدّرة للقرارات اللغويّة كلّها (٤٠) قراراً، وهذا أمر في غاية الأهميّة، تنبّهت له الدّولة الأردنيّة، ويؤشّر على أهميّتها، وأنّ هناك إرادة سياسيّة قويّة، ذات ولاية عامّة على مؤسّسات الدّولة كلّها تقف وراءها داعمةً لها، تفضي، عند التّطبيق، إلى واقع معيش. والجهة الثّانية على التّرتيب والأهميّة هي مجلس الأمّة بشقّيه: مجلس النّوّاب ومجلس الأعيان: السّلطة التّشريعيّة (٢٥) قراراً، وتتوشّح قرارات مجلس الأمّة بمصادقة جلالة الملك بمقتضى المادة (٣١) من الدّستور، وهذا تمكين للقرارات اللغويّة، تعين، بالضّرورة المُلزمة، على بلوغها وتحقيقها إن تحقّقت الإرادة الحقيقيّة عند السّلطة التّنفيذيّة.

وقد تقاسمت وزارات، ومجالس إدارات وهيئات حكوميّة، المرتبة الثّالثة إصداراً للقرارات (٢١ قراراً لكلٍّ منها) حسب طبيعة عملها ومجاله. أمّا اللجنة المحلّيّة للبلديّات فقد جاءت في المرتبة الرّابعة إصداراً للقرارات (١١) قراراً في «أن تكون اللغة العربيّة هي

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللغة البارزة في الإعلان»؛ لأنّ جوهر أعمالها في تنظيم الحركة التّجاريّة في المدن والبلديّات والقرى، والحرص على ذلك؛ لتظلّ العربيّة موجودة بالقوّة والفعل في دنيا النّاس يوميّاً.

ويُظهر الرّسم البيانيّ، في الشّكل (٤)، الجهات المصدّرة للقرارات اللغويّة:

الشّكل (٤)

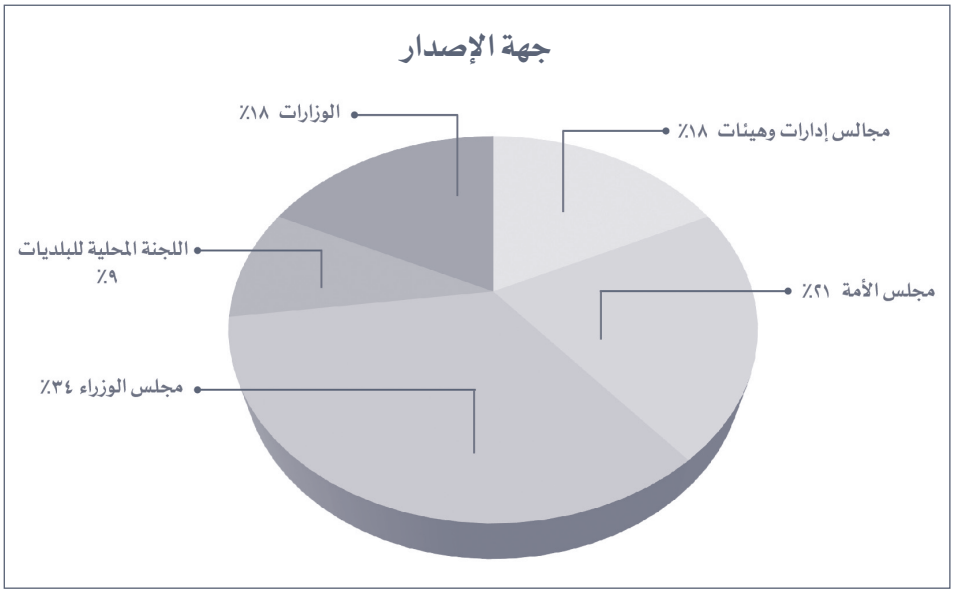

- **مجالات القرارات اللغويّة:**

يتبوأ مجال الإدارة، كما يبيّن الشّكل (٥)، التّرتيب الأوّل في مجالات القرارات اللغويّة (٢٩) قراراً منذ عام ١٩٥٨ – ٢٠٢٢؛ إذ يحتاج تنظيم الشّأن اللغويّ في مناحي الحياة المختلفة الاجتماعيّة والسّكانيّة والاقتصاديّة والتّعليميّة إلى قرارات إداريّة، تنظّم حضور اللغة في المشهد الحياتيّ اليوميّ.

وتلا الإدارةَ مجالُ الاقتصاد (٢٢) قراراً منذ ١٩٣٧ – ٢٠٢٢، نتيجة انفتاح الأسواق الاقتصاديّة والتّجاريّة على الأسواق الأجنبيّة العالميّة استيراداً وتأثراً بها، منذ بداية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العقـد الثّامـن مـن المئويّـة الأولى للدّولـة الأردنيّـة إلى يومنـا هـذا، حيـث هيمنـت اللغـة الإنجليزيّـة في تلـك السّـياقات كلّهـا؛ فـكان لا بـدّ مـن قـرارات تعيـد حضـور العربيّـة في المشـهد اليـوميّ في دنيـا ناطقيهـا حفاظـاً عليهـا.

ويجيء مجال التّعليم ثالثاً (١٨) قراراً منذ عام ١٩٣٩ – ٢٠١٨، ومردّ ذلك إلى سببين:

١- زيادة عدد المدارس الحكوميّة والخاصّة والدّوليّة.

٢- زيادة عدد الجامعات الحكوميّة والخاصّة.

وكان مُسـتقرّ هـذه القـرارات المؤسّسـات التّعليميّـة المدرسـيّة علـى اختلافهـا، ومـا بعدهـا مـن جامعـات، وكلّيّـات مجتمعيّـة أو جامعيّـة، في مواجهـة اللغـة الإنجليزيّـة في التّعليـم بشـكل عـامّ، حيـث نصّـت القـرارات علـى أن تكـون الإنجليزيّـة في حـدود ضيّقـة؛ إذ نصّـت هـذه القـرارات مجتمعـة في شـأن التّعليـم العـالي مثـلاً علـى أنّ اللغـة العربيـة هـي لغـة التدريـس، ويجـوز تدريـس بعـض المـواد بلغـة أخـرى عنـد الضـرورة بقـرار مـن الجامعـة، وكذلـك كان مرافقـة التّرجمـة العربيّـة اللغـةَ الأجنبيّـة عنـد اسـتخدام أيّ جهـة رسـميّة أو خاصّـة لغـير العربيّـة، وأن تضـاف إلى الكتابـة العربيّـة مـا يقابلهـا بلغـة أجنبيّـة، علـى أن تكـون العربيّـة أكـبر حجمـاً وأبـرز مكانـاً (برهومـة، ٢٠١٧).

ويحتـلّ مجـال الثّقافـة رابعـاً (١٥) قـراراً امتـدّت منـذ عـام ١٩٦٤ – ٢٠١٥؛ لتؤكّـد مـا دعـا إليـه الميثـاق الوطـنيّ الـذي صيـغ عـام ١٩٩١، ونـصّ في فصلـه السّـادس: الثّقافـة والتّربيـة والعلـوم والإعـلام، علـى أنّ «اللغـة العربيـة هـي لسـان الأمّـة، ووسـيلة التّعبيـر عـن هويّتهـا الحضاريّـة، وهـي وعـاء الفكـر والعلـم والقيـم، وأداة نقـل المعرفـة، ممـا يتطلّـب الحفـاظ عليهـا، والعمـل علـى تطويرهـا، وتنشـيط حركـة التّرجمـة منهـا وإليهـا، وحـثّ المؤسّسـات العلميّـة والأكاديميّـة الأردنيّـة للإسـهام في جهـود التّعريـب، وتشـجيع عمليّـة النّشـر بهـا في مختلـف الحقـول العلميّـة والأدبيّـة الفنّيّـة» (الميثـاق الوطـنيّ الأردنيّ، ١٩٩١، ص ١٦).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويـجيء مجـال القانـون خامسـاً (١٣) قـراراً منـذ عـام ١٩٢٤ – ٢٠٢٠، حيـث تواجـه هـذه القـرارات هيمنـة اللغـة الإنجليزيّـة في غـير مجـال، وكان أوّل القـرارات مـا جـاء في الدّسـتور الأردنيّ الـذي نـصّ في المـادّة الثّانيـة منـه علـى أنّ اللغـة العربيّـة هـي لغـة الدّولـة الرّسـميّة، وأيضـاً أوّل قـرار في تاريـخ المملكـة الأردنيّـة الهاشـميّة في قانـون الجنسـيّة عـام ١٩٢٤ ميلاديّـاً المـادّة ٧/د الـذي اشـترط على طالـب الجنسـيّة الأردنيّ «أن يعـرف اللغـة العربيّـة»، وجاءت قـرارات مجـال القانـون حفاظـاً علـى الحقـوق العامّـة والخاصّـة للأفـراد والمؤسّسـات، ومثالهـا: المـادة ٤/١ و١١ / المـادة ٢٢ لعـام ١٩٥٢ الـتي نصّـت علـى أن «يسـتعمل الكاتـب العـدل مـا يلـزم مـن الدفاتـر...، كمـا يحفـظ ضمـن الاضبـارات المذكـورة صـورة موقّعـة بإمضاء المترجـم إذا كانـت الأوراق الـتي قدّمـت اليـه بغـير العربيـة، ويحفـظ فيهـا أيضـاً النّسـخ الأصليّـة لجميـع الأوراق الـتي جـرى تنظيمهـا في الخـارج وقدمـت إليـه، مثـل أوراق الإخطـار والإخبـار والضبـوط بأنواعهـا وصكـوك الصّلـح والتّحكيـم والكشـف والشّـهادة والتّقاريـر الخطّيّـة والشّـفهيّة، وجميـع الأوراق الـتي ينظّمهـا الكاتـب العـدل يجـب أن تكتـب باللغـة العربيّـة، أمّـا الأوراق الـتي كتبـت بغـير العربيّـة فليـس لـه أن يصـادق عليهـا مـا لـم تترجـم إلى العربيّـة، وتسـجّل وتحفـظ، والأوراق المنظّمـة باللغـة العربيّـة تعطـى صـورة عنهـا مصدّقًـا عليهـا بأيّـة لغـة كانـت، أمّـا الأوراق المترجمـة مـن لغـة إلى أخـرى فتحفـظ مـع نسـختها الثّانيـة وترجمتهـا العربيـة في إضبارتهـا».

ويـأتي مجـال الصّحّـة سادسـاً (٩) قـرارات منـذ عـام ٢٠١٣ – ٢٠٢٢، حيـث حـدّدت هـذه القوانـين تدابـير لحمايـة المواطـن المسـتهلك؛ ليكـون علـى بيّنـة دقيقـة بهـذه السّـلع الطّبّيّـة لهـا، بترجمـة إلى العربيّـة مصاحبـة للغتهـا الأصليّـة، للوثائـق الطّبّيّـة، والمسـتورد مـن الـدّواء والعـلاج، ومتطلّبـات الزّراعـة وأدواتهـا، تبـيّن ماهيتهـا، وآثارهـا الجانبيّـة. ورغـم أهميّـة هـذه القـرارات، والتصاقهـا بحيـاة المواطـن؛ بمـا توفّـره لـه بالعربيّـة أمنـاً صحّيّـاً إلّا أنّ الملاحـظ أنّهـا جـاءت متأخّـرة جـدّاً، حيـث أوّل قـرار صـدر عـام ٢٠١٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتـوزّع (١٢) قـراراً في مجـالات أخـرى متعـدّدة بأعـداد قـرارات متفاوتـة، مثـل: العمـل، البحـوث والنّشـر، الدّبلومـاسيّ، السّـفر والسّـياحة، الشّـؤون الدّينيّـة، الرّياضـة.

الجدول (٩)

مجال القرار	العدد	النسبة المئويّة
الإدارة	٢٩	٢٤,٥٨
الاقتصاد	٢٢	١٨,٦٤
التعليم	١٨	١٥,٢٥
الثقافة	١٥	١٢,٧١
القانون	١٣	١١,٠٢
الصحة	٩	٧,٦٣
العمل	٦	٥,٠٨
البحوث والنشر	٢	١,٦٩
الدبلوماسي	١	٠,٨٥
السفر والسياحة	١	٠,٨٥
الشؤون الدينية	١	٠,٨٥
الرياضة	١	٠,٨٥
المجموع	١١٨	٪١٠٠

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ويمثّل الشّكل (٥) توزيع القرارات حسب المجال:

الشّكل (٥)

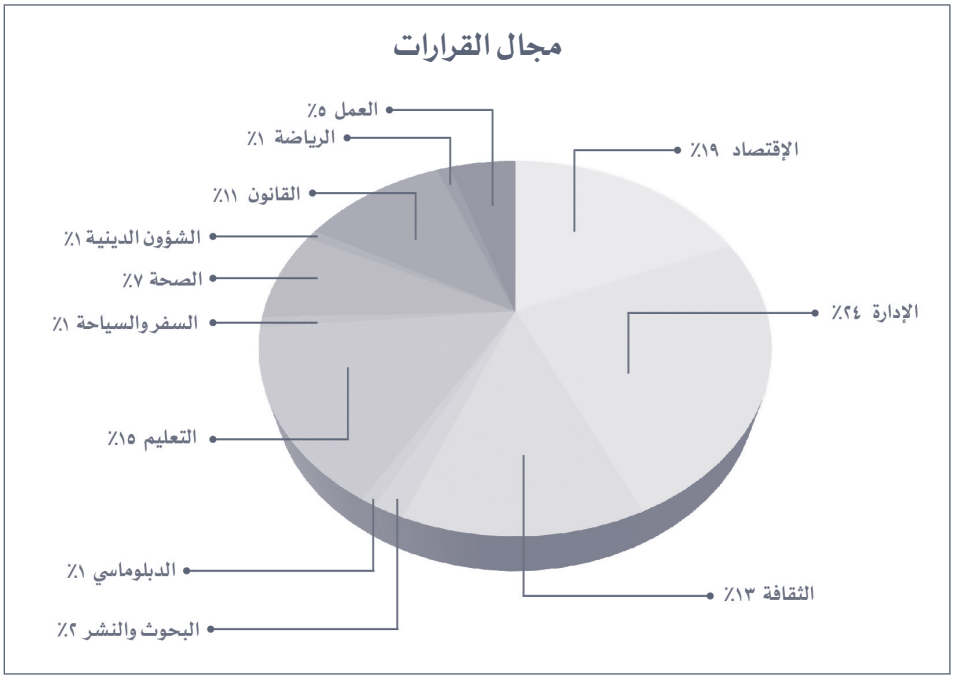

رابعاً: انعكاس القرارات اللغويّة على الواقع المعيش، وتطبيق القرارات اللغويّة:

تفضي القرارات اللغويّة في مجالات الإدارة إلى واقع معيش، حيث جاء ١٨ قراراً، يوجب ترجمة ما كُتب بلغة أجنبيّة إلى العربيّة في الاتّفاقيّات، والعطاءات، والعروض الاقتصاديّة، والجدوى الاقتصاديّة، وغيرها. ونُفّذت القرارات الأخرى إلى حدّ كبير في مجال الإدارة والقانون والصّحّة والعمل والبحوث والدّراسة والدبلوماسيّ والسّفر والسّياحة والشّؤون الدّينيّة والرّياضيّة؛ لأنّ كثيراً من هذه القرارات تفرض ما يثبت ذلك من حضور اللغة العربيّة في أوراق مكتوبة؛ لإنجاز مطلوب «المعاملات الورقيّة»،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حيث لا يتمّ السّير في إجراءات الحصول على رخص مهن، مثلاً، لمباشرة العمل إلّا بها، أو لمباشرة استهلاك بضائع لمنتوجات صحيّة وأدوية إلا بتلازم العربيّة للغتها الأصليّة على ملصقات مثبتة عليها أو موجودة في عبواتها.

والأمر نفسه في القرارات اللغويّة في مجال الاقتصاد التي جاءت في ٢٢ قراراً تتعلّق في لوحات المركبات وشهادات الصّحة البيطريّة والمسكوكات الذهبيّة، والتّعرفة الجمركيّة وترجمة الوكالات والمعاهدات والمواثيق الدّوليّة والسجل الاقتصاديّ، وغيرها، وهي قرارات نافذة مطبّقة في الأردنّ؛ لأنّ إتمام أوراق التراخيص لا يكون إلا بإحضار المطلوب المشار إليه في القرارات بالعربيّة، وأيضاً يتطلّب إقرار المعاهدات والمواثيق الدولية المكتوبة بلغة أجنبيّة مناقشتها في مجلس الأمّة الأردنيّ وإقرارها، وهذا لا يكون إلا بقراءتها بالعربيّة.

وما من شكّ بأنّ القرارات اللغويّة كلّها في أيّ بلد تابعة، بالضّرورة، إلى القرارات اللغويّة في التّعليم والثقافة، وأيّ تحقيق لها جميعها، أو معظمها، أو بعضها، ما هو إلّا نتيجة منطقيّة لها، وأنّ تنفيذ القرارات في أيّ مجال يتساوق مع تنفيذه في المجالين بدقة وتمام، بحيث لا يخرج أن يكون المجالان مرآة تظهر حفظ اللغة والاهتمام بها من عدمه في أيّ بلد. وعند النّظر في انعكاس القرارات اللغويّة في التّعليم، نجد أنّ هذه القرارات لم تفض إلى واقع مرضٍ أو مقبول، يحدّد متطلّبات هذه القرارات في حدّه الأدنى؛ فرغم مجيء ١٠ قرارات (بنسبة ٥٥،٥٦٪ من مجموع قرارات التّعليم اللغويّة) تُلزم القائمين على المؤسّسات التّعليميّة المختلفة باستخدام اللغة العربية لغة التدريس، مع جواز تدريس بعض المواد بلغة أخرى، ورغم وجود ذلك واقعاً في المستوى المكتوب في المقرّرات التّعليميّة إلّا أنّ تنفيذها في المستوى المنطوق بالعاميّات في الأغلب الأعمّ نتيجة أسباب متشعبة متداخلة كثيرة، ومنها غياب القرارات المتعلّقة بالتّواصل المنطوق، حيث يجد المدقّق في كلّ القرارات (١١٨) قراراً أنّها منصرفة بكلّيّتها إلى الجانب المكتوب في اللغة العربيّة، ولم يكن هناك إلّا جزء يسير من المادة الثّالثة من قانون حماية اللغة العربيّة ٣٥ لسنة ٢٠١٥،

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

يتعلّق بالتّواصل المنطوق في الإعلانات المرئيّة أو المسموعة أو المقروءة الموجّهة للجمهور، والمادة الرّابعة «ب» التي تنصّ على «ترجمة الأفلام والمصنّفات النّاطقة بغير العربيّة المرخّص عرضها في المملكة صوتاً أو كتابة».

إنّ إعلاء شأن التّواصل المكتوب دون المنطوق في اللغة العربيّة مسألة قديمة جديدة، إن تشعب القول فيها طال، وهذا ما جاءت به القرارات، وكأنّها تقرّر ضمنيّاً الميل والسّكون والاطمئنان والاعتماد على عاميّات أبناء العربيّة التي تفضي، بالضرورة، إلى تواصل لغويّ منطوق سليم، وهذا ما لا ينبئ به الواقع؛ إذ لا نأمن عند أبناء العربيّة، اعتماداً على عاميّاتهم، حديثاً بالعربية السليمة، ولا نطمئن إلى تحقيق قراءة جهريّة سليمة، حيث التّواصل المنطوق يكون في هيئة نطق الكلام وفي موضوعه.

إنّ نقطة الانطلاق في حماية اللغة العربيّة وتطويرها لا يكون إلّا في سياسة واضحة، وقرار ملزم في المحافظة على تواصل مكتوب ومنطوق باللغة العربيّة السّليمة في صفوف اللغة العربيّة، وفي تعليم الموضوعات الأخرى التي تعدّ تعليماً رديفاً للعربيّة، دونما فصل بينهما، وتحديداً في مراحل التّعليم المدرسيّ كلّها، وفيما بعدها في أقسام العربيّة والشّريعة والإعلام في الكلّيات والجامعات.

ولعلّ المقترب الحديث في اللسانيّات التّعليميّة، الغائب عن اللغة العربيّة لأبنائها، بما أفضت به مؤسّسة ACTFL من معايير الجاهزيّة العالميّة في تعلّم اللغات orld–Readiness Standards for Learning Languages[1] يعيد الأمور إلى نصابها في حماية تعليم اللغة العربيّة في المدارس والكلّيات والجامعات أولاً، وتعرف كذلك باسم المعايير الخمسة C's 5، وهي التّواصل Communication، والثّقافة Culture، والرّبط Connection، والمقارنة Comparison، والمجتمع Community. وهي تشكّل، مجتمعة مترابطة متكاملة، معايير الجاهزيّة العالميّة في تعلّم اللغات في القرن الحادي والعشرين، حيث ينبغي أن يبنى

(1) https://www.actfl.org/sites/default/files/publications/standards/World-ReadinessStandardsforLearningLanguages.pdf

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أيّ منهـاج في تعليـم اللغـة وتعلّمهـا وفقهـا في معايـير محـدّدة لـكلّ مسـتوى رئيـس وفرعـيّ ، ومثـال ذلـك معيـار التّواصـل الـذي يصنّـف مهـارات اللغـة غيـر التّصنيـف الشّـائع المعـروف: مهـارات اسـتقبال: اسـتماع وقـراءة، ومهـارات إنتـاج: محادثـة وكتابـة بـل بتصنيـف آخـر في ثلاثـة أنـواع للتّواصـل، تشـكّل جوهـر أهـداف تعليـم اللغـات وتعلّمهـا للنّاطقـين بهـا وبغيرهـا قياسـاً وتقويمـاً، وهـي:

١- التّواصـل التّفاعليّ Interpersonal Communication: يتطلّـب شـخصين علـى الأقـلّ يتواصـلان بشـكل مباشـر بهـدف نقـل معلومـة أو الاسـتفسـار عنهـا أو التّأكـد منهـا لتـداول المعـنى بينهمـا، وهمـا نوعـان:

- التّواصـل الشـفويّ: وهـو النّـوع الأكـثر وجـوداً حيـث الاسـتماع والمحادثـة شـفويّاً (وجهـاً لوجـه) أو عـبر الهاتـف أو (السـكايب) Skype أو مـن خـلال أيّـة واسـطة تواصليّـة أخـرى.
- التّواصـل التّحريـريّ: وهـو نـوع فرعـيّ حيـث القـراءة والكتابـة تحريريّـاً، ووجـوده في وسـائل التّواصـل الاجتماعـيّ وتطبيقـات الدّردشـة الاجتماعيّـة.

٢- التّواصـل التفسـيريّ Interpretive Communication: وهـو تواصـل مـن طـرف واحـد : مسـتمع أو قـارئ، حيـث مهارتـا القـراءة والاسـتماع، ويكـون التّركـيز فيـه على تفسـير المقصـود بالرسـالة في سـياقها الثّقـافيّ دون تفاعـل مباشـر مـع منتجهـا، ومـن أمثلتـه: التّسـجيلات المسـموعة والمرئيّـة، الأفـلام والأغـاني، القصـص، الكتـب، الإعلانـات العامّـة، المحاضـرات العامّـة وغـير ذلـك.

٣- التّواصـل التّقديـميّ Presentational Communication : وهو تواصل محكيّ (التّحدّث) أو مكتـوب (الكتابـة) مـن طـرف واحـد لمجموعـة متنوّعة مـن المسـتمعين أو القارئين؛ إذ ليـس هنـاك فرصـة تفاعليّـة بـين المنتـج أو المسـتقبل لتـداول المعـنى. وعلـى المنتـج تنظيـم أفـكاره وصياغتهـا بطريقـة تهـيئ أكـبر فرصـة للمسـتقبِل مـن فهـم المقصـود.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ومـن أمثلتـه: تـرك رسـالة صوتيّـة هاتفيّـة، أو إرسـال رسـالة إلكترونيّـة، أو تقديـم عـرض، أو إلقـاء محاضـرة، أو إعـداد تقريـر مكتـوب أو محكـيّ، أو إعطـاء توجيهـات لواحـد أو مجموعـة أو كتابـة مقالـة وغيـر ذلـك.

والملاحـظ في هـذا المقـترب الحديـث أنّ كلّ مهـارة لا تسـتمدّ قيمتهـا مـن ذاتهـا، وإنّمـا تسـتمدّها مـن ترابطهـا مـع مهـارات أخـرى تكـون مكمّلـة لهـا بالضّـرورة، حيـث يتطلّـب قيـام كلّ نـوع مـن التّواصـل مهـارات معيّنـة، ونلاحـظ كذلـك اتّسـاع نطـاق التّحصيـل والأداء والكفـاءة في مهـارتي المحادثـة والكتابـة اتّسـاعاً يتطلّـب تنوّعـاً في التّقويـم اللغـويّ: أدواتـه وأسـاليبه بحيـث يقيـس مسـتويات تميّز متدرّجـة ومتناميـة عـبر مجـالات التّواصـل التّفاعلـيّ والتّقديـميّ إنجـازاً وأداء وكفـاءة في المحادثـة والكتابـة، وارتباطهمـا الرئيـس وتكاملهمـا مـع المهـارات الأخـرى مؤطّـرةً لمهـارات رئيسـة وفرعيّـة ينبغـي قياسـها وتقويمهـا بدقّـة.

ولـم يُـراعَ مـا تقـدّم في قـرار امتحـان الكفـاءة، المـادّة العاشـرة مـن قانـون حمايـة اللغـة العربيّـة رقـم (٣٥) لسـنة ٢٠١٥ الـذي ينـصّ علـى: «لا يعـيّن معلّـم في التّعليـم العـامّ أو عضـو هيئـة تدريـس في التّعليـم العـالي أو مذيـع أو معـدّ أو محـرّر في أيّ مؤسّسـة إعلاميّـة إلا إذا اجتـاز امتحـان الكفايـة في اللغـة العربيـة، إلـخ»، حيـث جـاءت أقسـام الامتحـان في: الفهـم والاسـتيعاب، والتّراكيـب اللغويّـة، والنّحويّـة، والمعجـم والدّلالـة، وخـلا الامتحـان مـن التّواصـل المنطـوق المطلـوب بعينـه للوظائـف المذكـورة في القـرار، كمـا أنّ غيـاب (الاسـتماع والـكلام والكتابـة) في التّواصـل التقديـميّ، وبعـض مـن التّواصـل التّفاعلـيّ، لا يفـضي إلى كفـاءة في العربيّـة مهمـا بلغـت درجـات الطّالـب في الأسـئلة الموضوعيّـة لأقسـام الامتحـان الأربعـة، ولا يمكـن، بنـاءً علـى ذلـك، تسـميته امتحـان كفـاءة.

وفي مجـال الثقافـة ذي الـ ١٥ قـراراً لـم تُحـدِث القـرارات المتعلّقـة بحمايـة اللغـة العربيّـة آثـاراً بعيـدة الغـور أو الأثـر علـى تقـادم أزمـان القـرارات مـن هيمنـة اللغـة الإنجليزيّـة في الأردنّ في التّواصـل المكتـوب في المرافـق الحيويّـة والخدمـات العامّـة ومتعلّقاتهـا في الأردن،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فالإنجليزيّة راسخة ظاهرة على امتداد فضاءات نشاطات الحياة اليوميّة الملتصقة بأبناء العربيّة إعلاناتٍ تجاريّة ودعاياتٍ، وأسماء محالّ، ومراكز تجاريّة منتشرة لا تكاد تجد للعربيّة المكتوبة فيها حضوراً إلّا في أماكن محدودة.

وينضاف إلى كلّ أولئك حضور العاميّات الأردنيّة في المكتوب جنباً إلى جنب الإنجليزيّة، وما توالد عن التّلازم بينهما والتّجاور ما بات يُعرف بـ «العربيزي»؛ حيث يُكتب كثير من مفردات الإنجليزيّة التي يصعب حصرها، بحروف عربيّة في مفردات، ومثالها: «دراي كلين، المنيو، كاش، ديلفري، وغيرها»؛ ممّا يؤكّد عدم انتقال القرارات اللغويّة إلى حيّز التّطبيق كلّيّاً.

وتنعكس هذه القرارات على الواقع المعيش في التّواصل الشّفويّ حصريّاً في نشرات الأخبار، والخطب الدّينيّة والسّياسيّة، وكثير من البرامج الثقافيّة، وقليل من البرامج الحواريّة ذات الشأن الفكريّ التي تحظى بجمهور خاصّ؛ لتنتقل هذه القرارات تطبيقاً في وجوه متفاوتة بين تطبيق شبه كليّ إلى جزئيّ، ممّا يضعف من حماية اللغة العربيّة، وتطويرها، وديمومة ممارستها في هذه المنابر عظيمة التّأثير.

ويبقى التّواصل المنطوق بالعاميّات الأردنيّة (إلى جانب عاميّات الجنسيّات الأخرى في الأردنّ) يمثّل واقعاً لغويّاً واسعاً، قد حيل بينه وبين تطبيق هذه القرارات، وفي المجالات كلّها حتى في مؤسّساته التعليميّة: المدارس والكلّيّات والجامعات أساتذةً وإداريين وطلّاباً؛ ممّا يظهر باستجلاء فقدان الطّمأنينة، في الظّاهر والباطن، بتطبيق هذه القرارات على الواقع المعيش.

إنّ لاستبقاء الأمر على ما هو عليه، وما هو كائنٌ، آثاراً بالغة التّعقيد، حيث غياب تطبيق هذه القرارات كلّيّاً أو شبه كليّ أو جزئيّاً يُدخل العربيّة وأبناءها ومتعلّميها في حالة من الاضطراب الحضاريّ والفكريّ والثّقافيّ والسّياسيّ والاقتصاديّ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القضايا التي ينبغي تطويرها وتحسينها فيما يتعلّق بواقع السّياسات اللغويّة في الأردنّ:

أولاً: غياب المعايير الواضحة الدّقيقة المطلوبة في التواصل المكتوب والمنطوق في اللغة العربيّة في القرارات كلّها، ومن أمثلة ذلك:

- في مجال القانون: القرار ٧/د لسنة ١٩٢٤ الذي ينصّ على «أن يعرف اللغة العربيّة».
- في مجال الإدارة: القانون ٢٤/د لسنة ١٩٥٨ الذي ينصّ على «أن يحسن اللغة العربيّة قراءة وكتابة».
- في مجال الإدارة: القانون ٩٥/٣/ج لسنة ١٩٦٦ الذي ينصّ على «وأن يحسن القراءة والكتابة باللغة العربيّة».
- في مجال العمل: القانون ٧/٨/ولسنة ١٩٧٠ الذي ينصّ على أن يكون «مجيداً للقراءة والكتابة باللغة العربيّة».
- في مجال الاقتصاد: القانون ٩١/٧/٥ لسنة ١٩٩٠ الذي ينصّ على «أن يجيد الشّركاء المفوضون بإدارة الشّركة القراءة والكتابة باللغة العربيّة ...».
- في مجال العمل: القانون ٢٨ ٣/ج/٢ لسنة ٢٠١٤ الذي ينصّ على «أن يجيد اللغة العربيّة قراءة وكتابة».

فلا نتبيّن على وجه الدّقّة من الأمثلة السّابقة حدود معرفة اللغة العربيّة أو إحسانها أو إجادتها دونما وعي بالمعايير في تعليم اللغات وتعلّمها لحمايتها؛ لأنّها مكان مفاصل الباب من الباب، إذا انحرف عنها صعب فتحه وإغلاقه، وإن تحرّك خشيت سقوطه؛ والمعايير مرآة اختيار المحتوى وترتيبه تقديماً وتأخيراً، وطرائق التّعليم واستراتيجيّاته، وأدوات التّقويم مجتمعة ومنفردة، وضابطها، حيث تنضبط بضبطه، وتقدّر على مقادير ما تتطلّبه دون زيادة أو نقصان، ويتكشّف منطقها العلميّ العمليّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في مقـام لا يحسـن فيـه إلا صريـح العقـل والمنطـق، قـوّة أو ضعفـاً، حـتى يتبيّنـه المـدرّس والمتعلّم على السّواء، فتعليم اللغة العربيّة في المدارس والجامعات والكلّيات وفق معايير منضبطة دقيقة، كمعايير ACTFL أضحت الآن مطلباً أساسيّاً في تعليم اللغات وتعلّمها؛ فلا تطلب الدّقّة في التّوصيف والأثر والتّطبيق لها إلا وجدتها كاملة كامنة فيها، ومنها: معايير الكفاءة الشفوية OPI، والكتابيّة WPT، وكفاءة القراءة RPT، وكفاءة الاستماع LPT، وقوائم (ما يمكنني فعله) Can-Do Statements ، ومعايير تقييم ACTFL للأداء نحو الكفاءة في اللغات AAPPL، وهو أحدث تقييم في تعليم اللغات، يستند إلى معايير الجاهزية العالمية في تعلّم اللغات C's 5 في القرن الحادي والعشرين.

ثانياً: الحاجة إلى آليّات واضحة دقيقة حازمة، تشرف عليها السّلطة التّنفيذيّة والقضائيّة في تطبيق هذه القرارات يشكّل جوهر التّحدّيات؛ فجلّ هذه القرارات ما زال في طور القوالب النّظريّة المجرّدة، ولم تفض إلى ميادين التّطبيق العمليّ التي تسهم في تفعيلها (برهومة، ٢٠١٧)، وتحقيق النّتائج المرجوّة منها، والقرارات اللغويّة المستقلّة والعرضيّة قرارات ترقى، عند تنفيذها، إلى غايات مرموقة في الشّأن اللغويّ في الأردنّ، تتحرّى مواضع هو حقّ مواضعها.

ثالثاً: تنسيق الجهود بين مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ ومؤسّسات الدّولة الأردنيّة الرّسميّة والخاصّة تنسيقاً عمليّاً، يخرجه من حالتي الغربة والعزلة إلى حالة الانسجام التّامّ، بيت خبرات لغويّة؛ للحفاظ على العربيّة وحمايتها.

رابعاً: إنشاء مراكز أردنيّة متخصّصة في التّخطيط اللغويّ بالتّعاون مع مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، والمؤسّسات التعليميّة الحكوميّة والخاصّة.

خامساً: إيلاء برامج اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في الأردنّ الأهميّة التي تستحقّها وطنيّاً وحضاريّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المراجع:

- برهومة، عيسى، (٢٠١٧)، قوانين حماية اللغة العربيّة في الأردن بين التّشريع والتّطبيق، مجلّة الآداب، م٢٩، ع٢، ص ص ٨٥-١١٥، جامعة الملك سعود، الرّياض.
- الزّبون، فوّاز، (٢٠٠٩)، دور التّخطيط اللغويّ في خدمة اللغة العربيّة والنّهوض بها، مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، الموسم الثّقافيّ السّابع والعشرون.
- الصّيفي، هدى، (٢٠١٥)، علاقة السّياسة اللغويّة بالتّخطيط اللغويّ)دراسة حالات من الوطن العربيّ)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، كلّيّة الآداب والعلوم.
- كوبر، روبرت، (٢٠٠٦) التّخطيط اللغويّ والتّغير الاجتماعيّ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود، سِرت، مجلس الثّقافة العام.
- اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنّهوض باللغة العربيّة، (٢٠١٩)، دراسة واقع تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، الطّبعة الأولى عمّان - الأردنّ.
- المحمود، محمود، (٢٠١٩)، التّخطيط اللغويّ والسّياسة اللغويّة: تأصيل نظريّ، مجلّة التّخطيط والسّياسة اللغويّة، السّنة الثّالثة ع ٦ ص ٨-٤٨.
- هاشم، كايد مصطفى (٢٠٢١). إمارة الشّرق العربي رحلات ومشاهدات عربيّة (١٩٢١-١٩٤٦م)، مجلّة أفكار، ع٤١٦، وزارة الثقافة-الأردن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المواقع الإلكترونيّة:

- أبو حسين ، خلود (2022) https://mawdoo3.com

  تاريخ المشاهدة: ٥/٩/٢٠٢٣م.

- استراتيجيكس (2022)-https://strategiecs.com/ar/analyses/an-overview-of-jordans-economic-and-political-landscape-2022

  تاريخ المشاهدة: ١/٩/٢٠٢٣م.

- دائرة الإحصاءات العامّة، (2020) https://fanack.com/ar/jordan/population-of-jordan

  تاريخ المشاهدة: ٣/٩/٢٠٢٣م.

- صليبي، كمال (2012) -https://fanack.com/ar/jordan/history-of-jordan/creation-of-transjordan

  تاريخ المشاهدة: ٣/٩/٢٠٢٣م.

- العسّال، حسام (2023) https://www.almamlakatv.com/news/119549

  تاريخ المشاهدة: ٨/٩/٢٠٢٣م.

- عمّون (2023) 758264/https://www.ammonnews.net/article

- كيلاني، فؤاد (2022) /https://www.almayadeen.net/society

  تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.

- مبادرة ضاد (2023) https://www.cpf.jo/ar/our-initiatives

  تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، (2023) https://arabic.jo/nar
تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.
- الميثـاق الوطـنيّ الأردنيّ، (1991) https://www.pm.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page
تاريخ المشاهدة: ١٦/١٠/٢٠٢٣م.
- وكالة الغوث (2023) https://www.unrwa.org/ar/activity
تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.
- هيئة الإعلام (2023) http://www.mc.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=44
تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.
- الورقة النقاشيّة السـابعة (٢٠١٧) الورقة-النقاشية-السابعة-بناء-قدراتنا-البشرية-وتطوير-العملية-التعليمية-جوهر-نهضة-الأمة http://rhc.jo/ar/media
تاريخ المشاهدة: ٩/٩/٢٠٢٣م.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

د. ناجح أبو عرابي

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د. محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً